الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

آليات الإقناع في الخطاب التعليمي الحجاجي

–تعليمية اللغة العربية للسنة الثانية ثانوي آداب وفلسفة أنموذجا–

- إعداد الطّالب(ة):

- مبخوت أميرة

- إشراف الأستاذ(ة):

- خثير عيسى

اللّجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ. بوسغادي حبيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئـــــــــيسا
أ. خثير عيسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا ومقرّرًا
أ. هامل الشيخ	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	ممـــــــــتحنا

السّنة الجامعيّة : 2024 – 2025

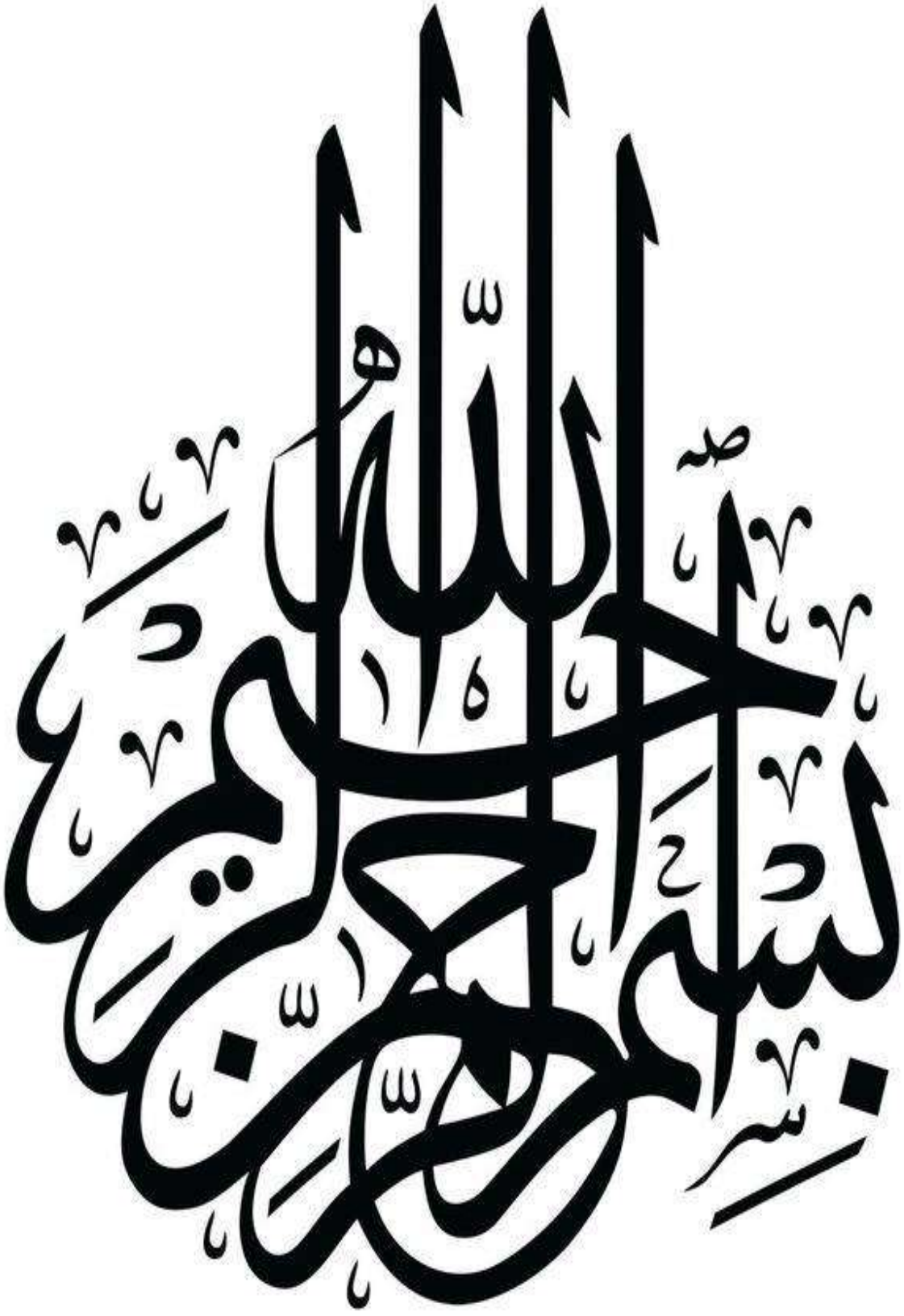
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان:

إنّ خير فاتحة أفتتح بها بحثي هذا هي الحمد و الشكر لله، باسط العلم و فاتح الخير، الذي أعزّ العباد و أكرمهم بعلمه الوافر، أحمده تعالى على ما وهبني وأشكره على نعمته التي لا تنتهي، و على إعانته لي لإنهاء هذا العمل المتواضع، فلله الحمد حمد الشاكرين و الصلاة و السلام على خير المرسلين سيّد الخلق مُحَمَّد الأمين صلى الله عليه و سلم، أما بعد:

إذا كان من الفضل شكر ذويه فإني أتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل الدكتور "**عيسى خثير**" على مساعداته العظيمة لإكمال هذا البحث جزاه الله عني خير ما يجزي به أستاذا عن طالبه، وأشكر لجنة المناقشة على تجشمهم أعباء قراءة عملي هذا لتقويمه و إثرائه بنقدهم البنّاء و توجيهاتهم العلمية القيّمة.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل والعرفان الصادق للأستاذة **"مسعودي فاطمة الزهراء"** على إعانتها ودعمها لي طوال هذه الرحلة البحثية، جزاها الله خيرا.

شكرا لكل من علّمني حرفا حتى بلغت هذا المقام، و إلى كل من ساعدني و كان ناصحا لي من الأساتذة الكرام.

كما لا يفوتني أن أتقدم بكل الشكر و الامتنان لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بدعاء.

و أخيرا أسأل الله العظيم أن أكون قد وفقت في هذه الرسالة، فما من توفيق فمن الله، و ما من خطأ فمن نفسي و من الشيطان.

[وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ]

سورة هود الآية 88

إهداء

لم تكن الرحلة قصيرة، ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات، لكنني فعلتها. ها قد وصلت إلى نهاية رحلتي الجامعية بعد خمس سنوات في سبيل الحلم والعلم، حملت في طياتها أمنيات ومناكب سعيي فكان أمسي ميعاد اليوم. فالحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام.

إلى نفسي الصبورة التي كانت أهلا للمصاعب، ها قد ختمنا كل ما مررنا به بفخر ونجاح فالحمد لله أقصى مبلغ الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد...

إلى من علمتني أن الدنيا كفاح، وسلاحها العلم والمعرفة، إلى التي لم تبخل علي بشيء وسعت لأجل راحتي ونجاحي، إلى صاحبة الاهتمام والعطاء، أمي الغالية **"مليكة"**.

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير أبي العزيز **"مُحَمَّد"**.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إخوتي الأحباء **"أيمن وسليمان ومُحَمَّد وعبد الباسط"**.

إلى أمي الثانية وأختي، إلى من كانت سندا ودعما في مشواري خالتي العزيزة والوحيدة **"زهرة"**.

إلى من كان دعائهم سر نجاحي وفلاحي **"جدي وجداتي"**.

إلى سندي في شدتي وبها أقوى على دنيتي صديقتي الوفية **"نسرين"**.

إلى صديقات المواقف لا السنين شريكات الدرب الطويل **"صديقات الإقامة كل واحدة باسمها"**.

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي...

نميرة

مقدّمة

مقدّمـــة:

الحمد لله الذي فاض نوره على كل نور، وأنزل القرآن خير دستور، ومنه البعث وإليه النشور، والصّلاة والسّلام على خير الأنام، محمدٍ عليه السلام، الداعي إلى سبيل الله بالحكمة والكلام، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأخيار، ومن سار على نهجه واسْتَنّ بسُنّته إلى يوم القرار. أما بعد:

تعدّ العملية التعلّمية عنصرا أساسيا وركيزة هامة في المجال التعليمي، فهي لا تقتصر على نقل المعارف والمعلومات فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى تنمية الفكر والكفاءات لدى المتعلّم. وترتكز العملية التعلّمية على جملة من الخطابات الموجّهة، وفي هذا السياق يضطلع الخطاب التعليمي الذي يعدّ الوسيط بين المعلّم والمتعلّم بدور جوهري، خاصة عندما يتّخذ طابعا حجاجيا يسعى إلى إقناع المتعلمين والتأثير فيهم من خلال عدة آليات.

وبالتالي، تعد آليات الإقناع ركيزة أساسية في هذا الخطاب إذ تُستَخدَم بغرض التأثير في المتعلم وضمان تفاعله الإيجابي داخل القسم. وتتنوع هذه الآليات بما يخدُم البناء الحجاجي للنصوص والأنشطة التعليمية، كما تسهم في تعزيز قدرات المتعلمين على الفهم والتحليل والاقتناع. وتكتسي دراسة آليات الإقناع في هذا النوع من الخطاب أهمية

بالغة، لاسيما في مرحلة التعليم الثانوي التي تشكّل مرحلة حاسمة في بناء شخصية المتعلّم.

وعليه، يأتي هذا البحث المتواضع الموسوم **"آليات الإقناع في الخطاب التعليمي الحجاجي -تعليمية اللغة العربية للسنة الثانية ثانوي آداب وفلسفة أنموذجا-"**، كمحاولة لتحليل الآليات والاستراتيجيات التي يُعتمد عليها لإقناع المتعلّمين وإثارة اهتمامهم العقلي والعاطفي.

وقد انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مفادها: فيم تمثّلت آليات الإقناع الموظَّفة في النصوص التعليمية للغة العربية في السنة الثانية ثانوي؟. وقد تفرّعت عنها عدّة تساؤلات تتمحور حول: ما وظائف الإقناع في الخطاب؟ فيم تتمثل وظيفة الخطاب التعليمي الحجاجي في العملية التعلمية؟ وفيم تتمثل استراتيجية الإقناع في الخطاب التعليمي؟

وكان هدفي من هذه الدراسة هو الكشف عن آليات الإقناع المعتمدة في الخطاب التعليمي الحجاجي في النصوص التعليمية للغة العربية للسنة الثانية ثانوي، وأهميتها في تعزيز قدرات المتعلمين على الفهم والإدراك.

ولعل أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة في التعرف على آليات الإقناع، خاصة وأنّ هذا البحث يتقاطع تقاطعا كبيرا مع تخصصي ومجال عملي ألا وهو التعليم، وبالتالي الاستفادة من نتائج هذا البحث وإثراء العملية التعليمية التعلمية

في مادة اللغة العربية، وكذلك معرفة أهمية الخطاب التعليمي الحجاجي ووظائفه في إقناع المتعلم.

وقد اقتضى البحث على خطة تم من خلالها تقسيمه إلى فصلين، فضلا عن مقدّمة وخاتمة. حيث جاء الفصل الأول معنونا بـــ **"الإقناع والخواص الوظيفية للخطاب التعليمي ونماذجه"**. وتحدّثت فيه عن آليات الإقناع وأنواعها، ووظائف الإقناع في الخطاب، بالإضافة إلى وظيفة الخطاب التعليمي الحجاجي.

أما الفصل الثاني جاء موسوما بـــ **"آليات الإقناع في الخطاب التعليمي الحجاجي السنة الثانية من التعليم الثانوي أنموذجا"**، وقد أشرت فيه إلى آليات الإقناع في العملية التعلمية، ووظيفة الخطاب التعليمي الحجاجي في العملية التعلمية، وكذا استراتيجية الإقناع في الخطاب التعليمي.

وكانت نهاية بحثي عبارة عن خاتمة لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الفصلين.

ونظرا لطبيعة هذه الدراسة فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في الوقوف على آليات الإقناع وتحليل البارزة منها في النصوص التعليمية للسنة الثانية ثانوي.

وقد اعترضتني عند إنجاز هذا البحث مجموعة من الصعوبات والعوائق منها ضيق

الوقت، وكثرة النصوص في الكتاب المدرسي مما أدى إلى صعوبة اختيار البعض منها.

ولكي يصل العمل إلى المبتغى، فقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع منها: عبد الهادي بن ظافر الشهري "استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية"، أبو بكر العزاوي "اللغة والحجاج"، وأبو بكر الصادق سعد الله وآخرون "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية".

ختاما، وقبل أن أُعبر عن امتناني للآخرين، أجد أنه من الواجب أن أُقدّر الجهد الذي بذلته خلال مسيرتي الجامعية، وخاصة في إعداد هذه المذكرة. لقد كانت تجربة محفوفة بالتحديات والصعوبات. أفتخر بما وصلت إليه، وأشكر نفسي على المثابرة والاستمرار رغم كل العقبات. كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الذي أشرف عليّ الدكتور **"عيسى خثير"** أشكره جزيل الشكر على ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات جزاه الله خيرا، وأشكر كل من ساهم في هذا البحث ولو بدعاء. وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة **"مسعودي فاطمة الزهراء"** التي قدمت لي دعمًا مستمرًا جزاها الله خيرا.

وفي الأخير لا أدّعي أنني قد بلغت الكمال أو أجبت على كل الأسئلة المرتبطة

بالموضوع، وإنما كانت غايتي الإسهام في بناء صرح العلم والمعرفة، بما تيسر لي من أدوات وقدرات. فإن وُفّقت، فذلك بفضل الله، وإن أخطأت فأسأل الله العون والرشاد.

عين تموشنت في 15 ماي 2025.

الطالبة: مبخوت أميرة.

الفصل الأول

[الإقناع والخواص الوظيفية للخطاب التعليمي ونماذجه]

أولا/ آليات الإقناع وأنواعها.

ثانيا/ وظائف الإقناع في الخطاب.

ثالثا/ وظيفة الخطاب التعليمي الحجاجي

أولا/ آليات الإقناع و أنواعها:

لقد أنعم الله تعالى على الإنسان بنعمة العقل، فبه يتعامل مع غيره و يتصل بهم عن طريق عدة مهارات والتي من بينها الإقناع. إذ يعد هذا الأخير فنا مهما شأنه شأن بقية مهارات اللغة الأخرى، وهو عامل مهم في عملية الاتصال، إذ يدفع الإنسان إلى إعمال الفكر وتدبره عن طريق استخدام عدة آليات وذلك من أجل إقناع الآخرين بأفكاره ومشاعره، لتحقيق أهدافه وبناء علاقاته. فما هو الإقناع؟ و فيم تتمثل آلياته وأنواعه؟

I/ مفهوم الإقناع لغة واصطلاحا:

أ/ الإقناع لغة:

جاء في أساس البلاغة للزمخشري: "قَنَع، العزّ في القناعة والذّل في القنوع، وهو السؤال. وقنع إليه: سأله، وفلان لنا مقنع: رضا يقنع بقوله وقضائه"[1]. و ورد في لسان العرب لابن منظور: "قنِع بنفسه قَنَعا و قناعة: رضي، ويقال: فلان شاهد مقنع، أي رضا يقنع به، ويرضى برأيه وقضائه. والقنوع، السؤال والتذلل للمسألة. والإقناع، رفع الرأس

[1] الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2، (مادة قنع)، ص 105/104.

في اعوجاج"[1]. أما في القاموس المحيط فنجد: "القُنوع بالضم: السؤال والتذلل، والرضى بالقسم. ومن دعائهم: نسأل الله القناعة، والقناعة: الرضى، وشاهد مقنع أي: رضى يقنع به أو بحكمه أو بشهادته. وأقنعه، أرضاه"[2]. كما جاء في المعجم الوسيط: "قنعت الإبل والغنم، قنعا، مالت لمأواها وأقبلت نحو أصحابها والشاة ارتفع ضرعها وفلان قنوعا، رضي بالقسم واليسير، فهو قانع وقنيع. و(قَنَعَ) قَنْعًا، وقناعة رضى بما أعطى فهو قانع"[3].

من خلال التعريفات الآنفة الذكر يتضح لنا أن الإقناع في معناه اللغوي يعني الرضا بالشيء والقناعة به.

ب/ الإقناع اصطلاحا:

يعرف الإقناع اصطلاحا بأنّه: "عملية إحداث تغيير أو تعزيز لموقف أو لمعتقد أو لسلوك ما، فهو عبارة عن نتيجة تصل إليها من خلال تبني أسلوب اتصالي تستخدم فيه

[1] ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، د.ت، (مادة قنع)، ص 3754/3753.

[2] الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 2008، (مادة قنع)، ص 1373/1372.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، (مادة قنع)، ص 763/762.

أدوات التأثير"[1]. ويعرف كذلك بأنه: "عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر وإخضاعه لفكرة ما"[2]. وفي تعريف آخر نجد أن الإقناع: "هو عرض وجهة النظر بأسلوب منطقي أو بأسلوب عاطفي يؤثر في الأشخاص المستمعين أو المستهدفين..."[3]. كما أن طه عبد الرحمان صنّف مصطلح الإقناعية ضمن شروط التداول اللغوي، وعرفها بقوله: "عندما يطالب المحاور غيره بمشاركته اعتقاداته، فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه، ولا تَدرُج على منهج القمع، وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير جرا إلى الاقتناع برأي المحاور"[4].

فضلا عمّا تقدّم نستخلص أن الإقناع عبارة عن مجموعة من المواقف ترمي إلى تغيير سلوك الناس و أفكارهم والتأثير على عقولهم، بهدف دفع الفرد إلى تقبل وجهة نظر أو اتخاذ قرار ما، عن طريق تقديم الحجج والبراهين واستخدام آليات تساعد على ذلك.

II/ آليات الإقناع:

وهي كل ما يمكن أن يستعمله المخاطب من أدوات في بناء خطابه، ومنها:

---

[1] عبير حمدي، الإقناع و التأثير الأسرار و الفنون و التقنيات الحديثة، دار سما ، القاهرة، مصر، ط1، 2015، ص07.

[2] المرجع نفسه، ص 07.

[3] عيسى سعد العوفي، عبد الرحمان علوي الجميدي، القاموس العربي الأول لمصطلحات علوم التفكير، دار ديبونو، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 58.

[4] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص 38.

أ/ الآليات اللغوية:

هي كل ما يشمل اللغة، باعتبارها وسيلة أساسية للتعبير عن الأفكار والتأثير في الآخرين، ونذكر من أبرزها:

1/ ألفاظ التعليل:

وهي من بين الأدوات اللغوية التي يعتمد عليها المرسل في تشكيل خطابه الحجاجيّ وتركيب حججه، نجد منها: المفعول لأجله، وكلمة السبب، و لأنّ. حيث لا يلجأ المرسل إلى استخدام أيٍّ من هذه الأدوات، إلا بهدف تبريرا أو توضيح فعل معين، استنادا على سؤال قد يكون مطروحا أو مفترضا[1]. وسنشرح منها ما يلي:

1.1/ المفعول لأجله: هو اسم يذكر لبيان سبب ما قبله، يشترط أن يكون مصدرا، وأن يتحد مع عامله في الفاعل والزمن. كما يأتي مجردا من (ال) والإضافة أو مضافا أو مقترنا بأل، مثل: سافرت رَغْبَةً في الدراسة. وإذا فقد شرطا من شروطه يجوز جره بحرف من حروف الجر التي تفيد التعليل[2]، نحو: تركت المنكر لخشية الله.

2.1/ لأنّ: تعد من أهم ألفاظ التعليل، فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها. كما

[1] ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 478.

[2] ينظر، عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط4، د.ت، ج2، ص 237.

تستعمل لتبرير الفعل، أو لتبرير عدمه[1]. مثل: اجتهدت في دراستي لأنّ العلم مفتاح النجاح.

مما سبق ذكره يتضح لنا أن ألفاظ التعليل هي الكلمات التي تستخدم لبيان السبب وراء فكرة أو تصرف ما، مما يساهم في تقوية الكلام ويجعله أكثر تأثيرا إقناعا.

2/ الوصف:

يعتبر الوصف من الآليات اللغوية المؤثرة في وضع الحجج داخل الخطاب الحجاجي في درجة سلّمية معيّنة، فالتفاوت في الوصف يؤدّي إلى الاختلاف في قوّة أو ضعف الحجة، ومن أبرز أدوات الوصف نذكر: الصفة، اسم الفاعل، واسم المفعول[2]، وهي على النحو الآتي:

1.2/ الصفة: تعرّف الصفة بأنها "حجة تدعم دعوى المحتج فلو سأل المُرسل المرسَل إليه قائلا: لما اخترت فلانا صاحبا؟ يجيب المرسَل إليه قائلا: لأنه صادق صدوق. فاتصاف فلان بالصدق حجة كافية ومقنعة تعضّد اختيار المرسَل إليه لصاحبه دون غيره"[3]؛

[1] ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 478.

[2] ينظر، هشام بلخير، آليات الإقناع في الخطاب القرآني (سورة الشعراء نموذجا) دراسة حجاجية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللسانيات العامة، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012/2011، ص 102.

[3] فاطمة عماريش، استراتيجية الاقناع في الخطاب اللغوي المفهوم و الآليات، مجلة لسانيات العربية و آدابها، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، مج 2، ع4، 2021، ص 425.

فالصفة تستعمل لإبراز خصائص شيء أو شخص ما ، فمن خلال اختيار الصفات يمكن للمتكلم أن يوجه انتباه المستمع، وهذا ما يسهم في تقوية الحجة والتأثير على المتلقي.

2.2/ اسم الفاعل: يعرّف اسم الفاعل بأنه: "(اسم مشتق، يدلّ على معنى مجرد، حادث، وعلى فاعله). فلا بدّ أن يشتمل على أمرين معا، هما: المعنى المجرّد الحادث، وفاعله"[1]، يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن "فاعل"، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر[2]. ومنه فاسم الفاعل اسم مأخوذ من المصدر، يدل على من قام بالفعل، وهو أداةً مهمة من أدوات الوصف التي تستخدم لتقوية الحجج وإقناع المخاطَب.

3.2/ اسم المفعول: يعرّف بأنه "اسم مشتق، يدل على معنى مجرد، غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلا بدّ أن يدلّ على الأمرين معا"[3]، يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن "مفعول"، ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل مع فتح ما قبل الآخر[4]. ومنه فاسم المفعول هو اسم يُشتق من الفعل ليُعبِّر عن الشخص أو الشيء الذي

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص 238.

[2] ينظر، علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لمدارس المرحلة الأولى، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، 1983، ج1، ص 325.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص 271.

[4] ينظر، علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لمدارس المرحلة الأولى، ص 330.

وقع عليه فعل الفاعل.

مما سبق يتضح لنا أن الوصف يعدّ آلية مهمة من آليات الإقناع، فهو يساهم في توضيح الفكرة للمتلقي، ويجعلها أكثر إقناعا و تأثيرا.

3/ الروابط والعوامل الحجاجية:

تعتبر الروابط والعوامل الحجاجية من أهم وأبرز الآليات اللغوية التي يستخدمها المتكلم في خطابه من أجل توجيه الحجج وبلوغ هدفه المنشود. وسنتطرق فيما يلي إلى تفصيل موجز لكل منهما:

1.3/ الروابط الحجاجية: يحتاج المتكلم خلال عملية التخاطب إلى مجموعة من الحجج حتى يتمكن من إقناع مخاطَبه، إذ تقوم هذه الحجج على مجموعة من الروابط تربط بين قولين أو حجتين، وتعطي لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة. نذكر منها: بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، لأن، بما أن، إذ... إلخ[1].

2.3/ العوامل الحجاجية: تعدّ العوامل الحجاجية من أبرز وأهم القرائن الحجاجية وهي عبارة عن "عناصر لغوية إسنادية نحوية أو معجمية، تربط بين مكونات القول الواحد كالحصر والنفي والشرط... و وظيفتها هي حصر الإمكانات الحجاجية

[1] ينظر، أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص 27.

potentialités لمحتوى الملفوظات وتحويلها"[1].

وعليه فالروابط والعوامل الحجاجية لها دور مهم في الخطاب، إذ تساعد في توصيل الأفكار بطريقة منظمة، مما يعزز قوة الحجة وإقناع المتلقي.

ب/ الآليات البلاغية:

تقوم الآليات البلاغية بتنمية قدرة المتكلم على الإقناع والتأثير وجذب انتباه المستمعين للخطاب، ومن بين هذه الآليات نذكر التشبيه والاستعارة والبديع، وهي على النحو الآتي:

1/ الاستعارة:

تعدّ الاستعارة واحدة من أهم الآليات البلاغية للإقناع، وهي "استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي"[2]. كما تعرّف كذلك بأنها: "تشبيه سكت عن أحد طرفيه (هو المشبه عادة) وذكر فيه الطرف الآخر وأريد به الطرف المحذوف. فالمتكلم يستعير لفظ

[1] عادل عبد اللطيف، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2013، ص 100.

[2] محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، دار العزة و الكرامة، وهران، الجزائر، ط1، 2013، ص 172.

المشبه به ليستعمله للدلالة على المشبّه ثم يرجعه إلى مجاله الأصلي"[1].

فالاستعارة لم تعد تمثل بالنسبة لعدد كبير من الناس أمرا مرتبطا بالخيال الشعري والزخرف البلاغي، وإنما أصبحت ذات بعد حجاجي حاضر في كل مجالات حياتنا اليومية، كما أنها ليست مقتصرة على اللغة فقط، بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها[2]. هذا ما دفع العلماء والباحثين إلى الاختلاف في تقسيم أنواع الاستعارات، إذ نجد الدكتور العزاوي قسمها إلى قسمين: استعارة حجاجية وأخرى بديعية. فالأولى تدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يستغلها المتكلم في خطاباته قصد تحقيق أهدافه الحجاجية، وهي الأكثر انتشارا نظرا لعلاقتها بمقاصد المخاطبين. أما الثانية الاستعارة البديعية، وهي لا ترتبط بأهداف المتكلمين وإنما تكون مقصودة لذاتها[3].

من خلال ما سبق يظهر لنا أن الاستعارة واحدة من أهم الوسائل التي يستغلها المخاطِب قصد توجيه خطابه لإقناع مخاطبيه وتحقيق أهدافه.

2/ التشبيه:

[1] الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص 59.

[2] ينظر، جورج لايكوف و مارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، تح: عبد المجيد جحفة، دار توبقال، المغرب، ط1، 1996، ص 21.

[3] ينظر، أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، ص 109/108.

يعرّف بأنه "الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مُنابَ الآخر بأداة التشبيه"[1]، ويعرفه السكاكي قائلا: "تشبيه الشيء لا يكون إلاّ وصفا له بمشاركته المشبه به في أمر"[2]. فالمتكلم يستخدم التشبيه لإثبات حجته في الأذهان وإقناع مخاطبيه، وفي هذا الصدد يقول السيوطي: "فبحسن الألفاظ واختلافها على المعنى الواحد ترصع المعاني في القلوب، وتلتصق بالصدور، ويزيد حسنه وحلاوته وطلاوته بضرب الأمثلة والتشبيهات المجازية"[3].

بناء على ما تقدّم فالتشبيه يعدّ أداة وآلية مهمة، نسعى من خلالها إلى التأثير في المتلقي وإقناعه، لذا فهو يعتبر وسيلة بلاغية إقناعية فعالة في الخطاب.

3/ علم البديع:

يعتبر علم البديع من أقدم علوم البلاغة، وهو "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"[4]، وهذا التحسين قد يكون في اللفظ وقد يكون في المعنى[5]. فالمتكلم يستعمل صيغًا لغوية تُصنف ضمن المستوى

[1] أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر، تح: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء لكتب العربية، القاهرة، مصر،ط1، 1952، ص 239.

[2] السكاكي، أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، تع: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص 332.

[3] السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تع: محمد أحمد جاد المولى بك و آخرون، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، ج1، ص 38/37.

[4] الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، ص 151.

[5] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1998،ص75.

البديعي، ويعتقد أن دورها يقتصر على الوظيفة الشكلية فقط. لكن هذا الرأي غير دقيق، إذ أن لتلك الصيغ دورًا حجاجيًا يتجاوز زخرفة الخطاب، فهي تهدف إلى الإقناع وتحقيق التأثير المطلوب بأقصى درجة[1]. كما ينقسم علم البديع إلى نوعين:

1.3/ المحسنات المعنوية:

وهي التي تتعلق بتحسين المعنى وتوضيحه، نذكر منها:

1.1.3/ الطباق: يعدّ من المحسنات البديعية التي تزيد المعنى وضوحا، وهو "الجمع بين الشيء وضدّه في كلام أو في بيت شعر"[2]، كما يعرف كذلك بأنه: "أن يجمع بين متضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة"[3]؛ أي أنه الجمع بين اللفظ وضدّه في الجملة. وهو نوعان:

- **طباق الإيجاب:** وهو "ما صرِّح فيها بإظهار الضّدين"[4] ؛ أي أن تكون الكلمتان متضادتين، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[5].

[1] ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب دراسة لغوية تداولية، ص 498/497.

[2] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع: دراسة تاريخية و فنية لأصول البلاغة و مسائل البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط 4، 2015 ص 135.

[3] عبد القادر حسين، فن البديع، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1983، ص 45.

[4] عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 79.

[5] القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 18.

- **طباق السلب:** وهو "ما لم يصرح فيها بإظهار الضدين"[1]، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[2].

2.1.3/ المقابلة: هي نوع من الطباق ويقصد بها "أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضديهما. ثم إذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضدّه"[3]. فالمقابلة تعني الجمع بين كلمتين أو أكثر تكون بينهما علاقة تضاد. نحو قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ* وَبُرِزَتِ الجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾[4].

2.3/ المحسنات اللفظية:

وهي التي يرتكز التحسين فيها على اللفظ، ونذكر منها:

1.2.3/ الجناس: وهو من المحسنات اللفظية يمنح النص إيقاعا موسيقيا، إذ يقصد به " تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى. وهذان اللفظان المتشابهان نطقا المختلفان معنى يسميان «ركني الجناس». ولا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف، بل يكفي في التشابه ما نعرف به المجانسة"[5]. وهو نوعان:

[1] عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص 80.
[2] القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية 09.
[3] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 424.
[4] القرآن الكريم، سورة الشعراء الآية 91/90.
[5] عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص 196.

- **الجناس التام:** هو "ما اتفق فيه لفظان في أربعة أمور هي: نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها. بمعنى أن يكون اللفظان متطابقين تماما حروفا وضبطا"[1]. نحو قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ* يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُوْلِي الْأَبْصَارِ﴾[2] . فالأبصار الأولى بمعنى النظر، أما الثانية بمعنى العقل والفكر.
- **الجناس الناقص:** وهو "ما نقص أو اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور السابقة الذكر (نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها)"[3]. نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ* وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ﴾[4]، فالكلمتان (تقهر، تنهر) اختلفتا في الحرف الثاني فقط، واتفقتا في بقية الحروف.

2.2.3/ السجع: ويقصد به "اتفاق بعض الجمل في النص أو المقاطع في الجملة الواحدة في النثر، في الحرف الأخير منها"[5]، ويعرف كذلك بأنه: "اتفاق الفواصل في الحرف، أو

[1] محمد التونجي، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، ص 198.
[2] القرآن الكريم، سورة النور، الآية44/43.
[3] محمد التونجي، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان البديع ، ص 199.
[4] القرآن الكريم، سورة الضحى، الآية 10/09.
[5] الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، ص 160.

في الوزن، أو فيهما معا"[1]. نحو قوله تعالى:﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقَارًا* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾[2].

3.2.3/ الاقتباس: يعدّ من أبرز المحسنات اللفظية، ويقصد به عند البلاغيين "أن يتضمن الكلام نثرا أو شعرا شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف. لا على أن المقتبس جزء منهما ويجوز أن يغير المقتبس في الآية أو الحديث قليلا"[3]. ومنه فالاقتباس من الفنون البديعية التي تعكس جماليات التعبير في البلاغة العربية، حيث يتداخل النص الأدبي مع النص الديني (القرآني أو النبوي) في إطار فني راقٍ. مما يمنح النص بعدًا رمزيًا وبلاغيًا قويًا.

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن علم البديع من أهم الآليات البلاغية للإقناع، إذ يستخدم لتحسين أسلوب الكلام وتوضيحه، مما يزيد من جذب انتباه المتلقين للخطاب والتأثير فيهم وإثارة انتباههم.

ج/ الآليات الشبه المنطقية:

تعتبر الآليات الشبه المنطقية من أبلغ الوسائل الإقناعية التي تؤثر في النفوس، إذ تقوم

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع: دراسة تاريخية و فنية لأصول البلاغة و مسائل البديع، ص 154.

[2] القرآن الكريم، سورة نوح، الآية 14/13.

[3] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتابة، طرابلس، لبنان، ط 1، 2003، ص 127.

باستدراج المخاطَبين عن طريق تقديم الحجج لهم تدريجيا من الحجة الأضعف إلى الحجة الأقوى أو العكس، بهدف تقوية النتيجة المقصودة وجذب انتباه المتلقين وإثارة اهتمامهم[1]. ومن بين هذه الآليات نذكر القياس الخطابي والسلم الحجاجي:

1/ القياس الخطابي:

يعدّ آلية مهمة من الآليات المنطقية، وهو أسلوب من بين الأساليب الاستدلالية الأساسية التي عرفها المتكلمون. وتناولوها في مناظراتهم وبحوثهم[2].وقد نميز بين نوعين من القياس، الأول منطقي يعتمد على الاستنتاج العلمي الدقيق، أما الثاني فهو القياس الخطابي الذي يعتمد على الإضمار والاحتمالات. إذ يعتبر القياس الخطابي وسيلة استدلالية خطابية، لهذا يُسمى أداة شبه منطقية؛ كونه يمتلك بنية منطقية من حيث ارتباطه بالاستدلال، وفي نفس الوقت يشكل بنية أساسية في كل خطاب حجاجي[3].

يتضح مما سبق ذكره أن الهدف من القياس الخطابي هو التأثير على المتلقي وإقناعه بالحجج عن طريق التلميحات والاحتمالات. لذا يعدّ أداة أساسية لتحقيق الإقناع.

2/ السلم الحجاجي:

[1] ينظر، فاطمة غراب، علي زيتونة مسعود، حجاجية الآليات الشبه المنطقية في سورة "غافر" مقاربة تداولية، Ex professo، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، مج: 8 ، ع:1، 2023، ص 354.

[2] ينظر، طه عبد الرحمن، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، ص 97.

[3] ينظر، هشام بلخير، آليات الإقناع في الخطاب القرآني (سورة الشعراء نموذجا) دراسة حجاجية، ص 148.

عرّفه طه عبد الرحمن على أنه: "عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية ومُوَفِّية بالشرطين التاليين:

أ- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه"[1].

ويمكن أن نمثل له كالآتي:

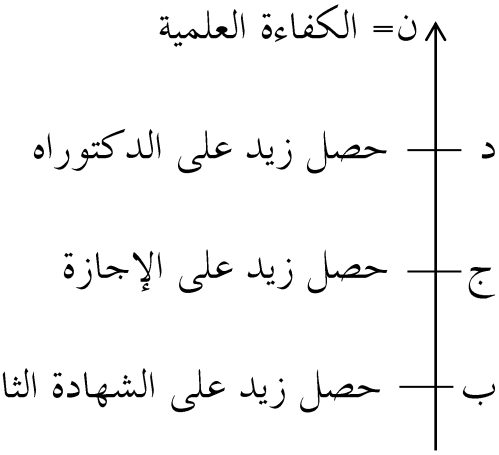

تتضمن الجمل المذكورة حججًا تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية، وجميعها تؤدي إلى نتيجة ضمنية تشير إلى الكفاءة العلمية لزيد[2]، فنيله الشهادة الثانوية هو حجة أولى على كفاءته، وحصوله على الإجازة هو حجة أقوى من الحجة الأولى، أما حصوله على

[1] طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ص 277.

[2] ينظر، أبي بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، ص 21.

شهادة الدكتوراه فهو أقوى الحجج الدالة على كفاءته العلمية.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن السلم الحجاجي عبارة عن مجموعة من الحجج التي تُدعّم نتيجة حجاجية واحدة، حيث تختلف هذه الحجج في قوتها ومدى تأثيرها في المتلقين.

إجمالا يمكن أن نقول أنّه للآليات الآنفة الذكر دور مهم في عملية التخاطب، كونها تساهم بشكل كبير في تحقيق الإقناع عن طريق أدوات وأساليب متنوعة تساعد في بناء الحجج. حيث يقوم المتكلم باستخدام ما يناسبه منها في خطابه لتحقيق غرضه الإقناعي وإثارة اهتمام المخاطبين وجذب انتباههم وتغيير أفكارهم.

ثانيا/ وظائف الإقناع في الخطاب :

يمثل الإقناع جزءً جوهرياً وأداة فعالة في عملية التواصل؛ حيث يعتمد بشكل رئيسي على افتراضات سابقة وخطابات متوقعة. ويتوقف نجاحه على مستوى كفاءة المتلقي وما يمتلكه من قدرات لغوية ومعرفية. فاستراتيجية الإقناع تستخدم لتحقيق أهداف المرسل النفعية التي تتنوع وفقا لمجال الخطاب؛ فمثلا يسعى السياسي إلى إقناع ناخبيه، والمعلم إلى إقناع تلاميذه، والتاجر إلى إقناع زبائنه، بينما قد يحاول الطفل إقناع والديه لتحقيق

طلبه[1]. بناءً على ذلك، تتعدد وظائف الإقناع وتتنوع في الخطاب، ومن هذه الوظائف نجد ما يلي:

أ/ الوظيفة التأثيرية:

تركز هذه الوظيفة على المتلقي، حيث يسعى المرسل من خلالها إلى تغيير مواقف المتلقي أو سلوكياته وأفكاره. لذا يلجأ المدرس كونه المرسل إلى استخدام أساليب تتراوح بين الترغيب والترهيب، بالإضافة إلى أسلوب التوجيه، بهدف تعديل سلوك المتعلم وجعله يولي اهتماما لما يقدّم له من رسائل شفوية. كما تستدعي هذه الوظيفة العناصر المرتبطة بالمتلقي؛ مما يعزّز تأثير الرسالة عليه. وهو ما يتجلى بوضوح من خلال توظيف ضمائر الخطاب، الصيغ الأمرية والصيغ الندائية بالإضافة إلى صيغ الدعاء والإرشاد[2]. وقد تتمثل الغاية من الوظيفة التأثيرية في إحداث أثر في نفسية المتلقي، من خلال إقناعه بأفكار معينة، وتنشيط مشاعره الكامنة، وتحفيز مواقفه وآرائه... فكيفما كان أسلوب الخطاب أو توجّهه فإنّ الهدف الأساسي منه هو التّأثير على المتلقي ودفعه إلى الانخراط في المواضيع، والمشاركة في المناقشات والأفكار أو حتى الدعايات

[1] ينظر، أمحمد عرابي، استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي التواصلي، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، ع 4، ماي 2014، ص 152.

[2] ينظر، فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي و وظائف عماية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ع 28، جوان 2017، ص 58/57.

المطروحة[1].

أما الفعل التأثيري فيعرّف بأنه: "فعل إقناع المتلقي بشيء ما، أو إزعاجه أو حمله على الكلام"[2]؛ أي أنه نشاطًا يهدف إلى التأثير على المتلقي وإقناعه بفكرة معينة، أو إثارته، أو دفعه إلى التفاعل بالكلام .

من خلال ما سبق نستنتج أن الوظيفة التأثيرية تُعنى بتوجيه المتلقي وتغيير مواقفه وسلوكياته بناءً على الرسالة الموجهة إليه، كما تعتبر هذه الوظيفة أحد الأبعاد الأساسية في فن الإقناع، حيث يسعى المرسل إلى التأثير على المرسل إليه وإقناعه بتبني فكرة ما أو اتخاذ قرار معين عن طريق استخدام استراتيجيات وآليات متنوعة.

ب/ الوظيفة التبليغية:

يعتبر التبليغ الوظيفة الأساسية للغة، حيث يسمح بنقل الأفكار والأحاسيس من المتحدث إلى المستمع. وبالتالي تصبح اللغة أداة أساسية لا غنى عنها للتواصل بين البشر[3].

[1] ينظر، محمد بسناسي، الوظيفة التأثيرية في الخطاب الصحفي، مجلة الخطاب، جامعة ليون، فرنسا، ع 25، د.ت، ص 120/119.

[2] بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب الحجاجي (دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية)، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ع 10، 2014، ص 494.

[3] ينظر، أسماء مجيدي، رضا زلاقي، وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، مج 5، ع 9، 2021، ص 178.

إذ يعرّف بأنه: "تبادل البلاغات أو المعلومات بين طرفين اثنين"[1]، أما الوظيفة التبليغية فهي "الدور الذي تؤديه اللغة باعتبارها أداة للتبليغ، بناءً على أن للغة وظيفة في التواصل"[2]، كونها أداة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس. وقد تتكون العملية التبليغية من عدة عناصر تتمثل في[3]:

- المبلِّغ: وهو الذي يتولى توجيه أو تبليغ الرسالة.
- المبلَّغ: وهو المتلقي للرسالة أو البلاغ.
- البلاغ: وهو مضمون الرسالة و ما تحمله.
- قناة التبليغ: وهي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل البلاغ أو الرسالة، وتتنوع القناة على حسب طبيعة البلاغ.
- الوضع: هو النظام الذي يتبعه المبلِّغ لترتيب العلامات المكونة للرسالة.
- المرجع: وهو السياق الذي يأتي فيه البلاغ أو الرسالة، ويشمل العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها، التي تؤثر على فهم الرسالة.

[1] يحيى بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006/2005، ص 352.

[2] عيسى فتحي، الوظيفة التبليغية للأفعال المزيدة في سورة القصص (دراسة أسلوبية)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص لغة و دراسات قرآنية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2016/2015، ص 7.

[3] ينظر، عيسى فتحي، الوظيفة التبليغية للأفعال المزيدة في سورة القصص (دراسة أسلوبية)، ص 355/354.

مما سبق ذكره نستنتج أن الوظيفة التبليغية تعتبر أهم وظيفة في اللغة، إذ يسعى المتكلم من خلالها إلى إبلاغ وإقناع المخاطَب فكرة أو معنى ما.

ج/ الوظيفة البرهانية:

تعد أداة قوية للإقناع وتوضيح الحقائق، فهي تتعلق باستخدام الحجج والأدلة لإقناع المخاطبين بوجهة نظر أو قرار معين، من خلال تقديم براهين منطقية وقوية تدعم الفكرة المراد إيصالها. وفي هذا الصدد يقول موفق عبد القادر: "البرهان يستعمل من أجل تحقق عملية الإقناع لكشف حقيقتها وبيانها للوصول إلى اليقين عن طريق استخدام الأدلة وترتيبها للوصول إلى النتيجة النهائية، ومن هنا فإن اليقين مؤسس على العقل والإدراك ويبقى ثابتا دون تحوّل، كما أنه يستطيع أن يقاوم العواطف والمشاعر"[1]؛ أي أن البراهين عبارة عن حجج و أدلة منطقية تستخدم لدعم فكرة أو موقف معين من أجل تعزيز الثقة لدى المتلقي.

نستنتج مما سبق ذكره أن الوظيفة البرهانية في الخطاب هي عنصر حيوي لإقناع الجمهور، من خلال بناء حجج منطقية وقوية تدعم الرأي أو الموقف المقترح بالاستناد على الأدلة التي تبرهن صحته.

[1] موفق عبد القادر، أسلوب النداء بين وظيفتي التبليغ و الإقناع ديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا أنموذجا، مجلة التراث، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، مج 1، ع 27، د.ت، ص 38.

إجمالا ومن خلال ما ذكرناه يمكننا أن نقول أنّ وظيفة الإقناع في الخطاب ليست مقتصرة على التأثير فقط، وإنما هي أداة دائمة للتواصل الفعال التي تساعد على تحقيق الأهداف وبناء العلاقات وتعزيز الفهم والتعاون بين الأفراد.

ثالثا/ وظيفة الخطاب التعليمي الحجاجي:

تتطلب العملية التعليمية تقديم حجج وأدلة لإقناع المتعلم بالخطاب التعليمي وفهمه، حيث يعتمد هذا الخطاب على التأثير والإقناع ويُعد الحجاج جزءًا أساسيًا من خصائصه. فالخطاب التعليمي الحجاجي هو نوع من الخطاب يستخدم داخل السياقات التعليمية، إذ يجمع بين نقل المعرفة والإقناع. من خلال تقديم أفكار مدعومة بمجموعة من الحجج من أجل إقناع المتعلمين وتوجيههم نحو فكرة أو موقف معين، وتحفيزهم على الحوار والنقاش.

ويعرّف كذلك بأنه: "فعل إقناعي واستدلالي يعتمد على أساليب ووسائل وتقنيات لغوية ومنطقية بهدف الإقناع بفكرة أو قضية"[1]. وقد تتعدد وظائف الخطاب التعليمي الحجاجي وتختلف، حيث نجد منها:

أ/ الوظيفة التوجيهية:

[1] عيسى خثير، أنواع الخطاب التعليمي في الجامعة الجزائرية و أثره في البحث العلمي، مجلة التعليمية، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر، مج 2، ع 6، جويلية 2014، ص 36.

تشير الوظيفة التوجيهية للخطاب التعليمي الحجاجي إلى الدور الذي يلعبه الخطاب في إقناع المتلقين أو توجيههم نحو موقف ما أو فكرة معينة، مما يجعلها أداة فعالة في الإقناع والتعليم. وهي تعني الخطاب الذي يوجه إلى المتلقي بهدف دفعه إلى القيام بفعل معين أو الامتناع عنه، وقد أطلق جاكبسون عليها مسمى الوظيفة الإيعازية أو الندائية، إذ تظهر في أشكال مثل النصيحة الرجاء والتحفيز، حيث تكون هذه الأهداف هي ما يسعى المرسل إلى تحقيقها. إضافة إلى هذا، يصنف الباحث محمود نحلة التوجيه ضمن الأفعال الطلبية، التي تشمل جميع الأفعال اللغوية ذات الطابع الطلبي مثل: الأمر، النهي، النداء وغيرها[1]. فالتوجيه يعد نوع من أنواع التواصل الذي يتسم بتعدد الأهداف، حيث ينقل المرسل من خلال وسائله وآلياته الإملاءات والأوامر التي تعبر عن أهداف تقويمية أو إقناعية، تدعو للامتثال لأمر معين، أو غيرها. أما الأفعال التوجيهية فهي عبارة عن جميع المحاولات الخطابية التي يبذلها المتكلم بدرجات متفاوتة بهدف التأثير على المتلقي ليقوم بعمل ما[2].

مما سبق ذكره يتضح لنا أن الوظيفة التوجيهية تعد وظيفة خطابية أساسية تهدف إلى

[1] ينظر، محمد مدور، الاستراتيجية التوجيهية في خطاب الابراهيمي مقاربة تداولية، مجلة الابراهيمي للآداب و العلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، ع 2، مارس 2020، ص 108.

[2] ينظر، إلهام بنت دالش العتري، الاستراتيجية التوجيهية في الخطاب التعليمي الموجه لمتعلمي العربية لغة ثانية دراسة تداولية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية و الأدبية، جامعة ذمار، اليمن، ع 16، ديسمبر 2022، ص 324.

تحقيق أهداف نفعية للمتعلمين، حيث تقوم بتوجيه سلوكهم وتمنحهم القدرة على التفاعل والمشاركة في المواقف التعليمية.

ب/ الوظيفة التقويمية:

تعدّ من أبرز الوظائف التي يؤدّيها الخطاب التعليمي الحجاجي من أجل تقييم أفكار ومواقف المتعلمين ومهاراتهم الفكرية، وذلك من خلال تحليل مواقفهم وفَهْمِهم للموضوع، كما أنها تهدف إلى الكشف عن مستوى التعلم وتصحيح الأخطاء لديهم.

فالتقويم يعرّف بأنّه: "عملية خطواتها ممنهجة، تطبيقاتها منظمة، فعاليتها مستمرة، شاملة لعناصر متعددة، تقوم على مبدأ جمع المعلومات ودراستها ومقارنتها بالأهداف المسطرة والكفاءات المستهدفة بغية معرفة درجة تحققها ونجاحها من فشلها؛ لإصدار الأحكام اللازمة بشأنها، وذلك بإصلاح مواطن الضعف بواسطة تقديم حلول وطرائق علاجية، وتأكيد مواطن القوة والاستزادة منها"[1]. أما الوظيفة التقويمية فتمثّل عنصرا أساسيًا لا غنى عنه في المجال التعليمي، حيث تلعب أهميتها دورا كبيرا في تقديم تغذية راجعة تساهم في رفع مستوى جميع مكونات العملية التعليمية وعملياتها ونتائجها من

[1] جميلة حوش، عبد الحليم بن عيسى، أثر التقويم في اكتشاف المتعلم المتفوق لغويا (عينات من كتابات متعلمي مرحلة التعليم المتوسط)، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، مج 5، ع 9، 2021، ص 31.

عناصر وعمليات ومخرجات. وذلك لضمان سير المنظومة التربوية بشكل سليم، حيث تستخدم كأداة للتعديل وتصحيح الأخطاء فور ظهورها، قبل أن تتفاقم وتؤثر سلبًا على النتائج المرجوة[1].

نستنتج مما سبق، أن الوظيفة التقويمية في الخطاب التعليمي الحجاجي تتمثل في إصدار الأحكام تجاه أفكار أو مواقف داخل العملية التعليمية، بهدف توجيه المتعلّم، وتصحيح مساره، وتعزيز تفكيره.

ج/ الوظيفة الاستراتيجية:

تشير الوظيفة الاستراتيجية إلى الطريقة التي يُستخدم بها الخطاب لتحقيق أهداف وغايات معينة، بهدف التأثير على المتلقي بشكل مقصود ومدروس. فالوظيفة الاستراتيجية هي عبارة عن: "مجموعة القرارات التي يتخذها المعلم بشأن التحركات المتتالية التي يؤديها أثناء تنفيذ مهامه التعليمية، بغية تحقيق أهداف تعليمية محددة سلفا"[2]، وهي تشمل عدة عناصر تتمثّل في: "الأهداف التعليمية، والأفعال التي يقوم بها المعلم

[1] ينظر، جميلة حوش، عبد الحليم بن عيسى، دور التقويم في تعليمية فهم المنطوق و إنتاجه (السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا)، مجلة لغة/ كلام، مخبر اللغة و التواصل، المركز الجامعي، غليزان، الجزائر، مج 6، ع 4، 2020، ص 242/241.

[2] صفية حسين، نادية بوصبع، استراتيجيات الخطاب التعليمي في بناء تعلمات مادة العلوم الاسلامية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المفتشية العامة، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، مج 13، ع 1، جانفي 2022، ص 281.

وينظمها ليسير وفقا لها في تدريسه، كإدارة الصف، والتدريبات المستخدمة للوصول إلى الهدف، كما تشمل استجابات المتعلمين الناتجة عن المثيرات التي ينظمها المعلم و يخطط لها"[1].

وعليه فالوظيفة الاستراتيجية للخطاب التعليمي الحجاجي هي أن يكون التعليم أكثر من مجرد نقل للمعرفة، وإنما يكون وسيلة لتوجيه الفكر، والإقناع، وإحداث تغيير معرفي لدى المتعلّم.

إجمالا يمكننا القول أنّ الخطاب التعليمي الحجاجي أحد الأشكال الخطابية الفعالة في العملية التعليمية، إذ تتمثل وظيفته في توجيه المتعلّم نحو تبنّي مواقف معرفية مبنية على الحجة والدليل. كما أنه لا يقتصر على نقل المعرفة فقط، بل يتعدّى ذلك إلى تحفيز التفكير النقدي، وتطوير مهارات الحوار، وتعزيز القدرة على المناقشة لدى المتعلمين. فهو يُوظَّف بطريقة استراتيجية لتحقيق أهداف تعليمية وتربوية، تسهم في بناء شخصية المتعلّم الواعية والقادرة على التفاعل الإيجابي مع المواضيع المطروحة.

[1] صفية حسين، نادية بوصبع، استراتيجيات الخطاب التعليمي في بناء تعلمات مادة العلوم الاسلامية ، ص 281.

الفصل الثاني

[آليات الإقناع في الخطاب التعليمي الحجاجي السنة الثانية من التعليم الثانوي أنموذجا]

أولا/ آليات الإقناع في العملية التعلمية,

ثانيا/ وظيفة الخطاب التعليمي الحجاجي في العملية التعلمية.

ثالثا/ استراتيجية الإقناع في الخطاب التعليمي.

تعدّ العملية التعلمية عملية تواصلية إبلاغية معقدة، تهدف إلى نقل المعرفة عن طريق تداخل العديد من الأدوات والطرائق للتأثير في المتعلم وإقناعه. ومن أبرز هذه الطرائق آليات الإقناع، فهي لا تقتصر فقط على طريقة تقديم الدرس، بل نجدها كذلك في محتوى النصوص التعليمية التي يتلقاها المتعلم، وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال هذا الفصل.

أوّلا/ آليات الإقناع في العملية التعلمية:

تضمنت النصوص التعليمية في كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" للسنة الثانية من التعليم الثانوي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية العديد من آليات الإقناع، وهي على النحو الآتي:

أ/ الآليات اللغوية:

يحتاج المتعلم إلى بعض الألفاظ التي توضح وتشرح له الخطاب المطروح، ونذكر منها:

1/ ألفاظ التعليل:

تعدّ وسيلة من وسائل الإقناع، تستخدم لتقديم الأسباب والمبررات التي تدعم فكرة أو موقفا معينا، لتجعل الحجة أكثر تماسكا وتأثيرا في نفس المتلقي. فالتعليل يحيل المتلقي

لقبول الرسالة، لأنه يزيل كل شك أو التباس[1]. وقد تضمنت النصوص التعليمية في كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" مجموعة من ألفاظ التعليل لإقناع المتعلمين والتي من بينها:

1.1/ المفعول لأجله: يعدّ المفعول لأجله من أهم ألفاظ التعليل الفعالة في الإقناع، ومن أمثلة الحجج التي ورد فيها في هذه النصوص التعليمية نذكر نص "الموشحات والغناء" لأحمد هيكل، إذ يمكن استنتاجه من خلال الإجابة على سؤال الكاتب: "ما أسباب نشأتها؟ (ما أسباب نشأة الموشحات)"[2]. يجيب المتعلّم: "فكانت بهذا نشأة الموشحات استجابة لحاجة فنية..."[3]. فكلمة (استجابة) هي مصدر منصوب جاء لبيان السبب الذي من أجله نشأت الموشحات؛ حيث أنّ نشأتها لم تكن عبثا بل كانت بسبب الحاجة الفنية؛ لهذا تعدّ كلمة (استجابة) مفعولا لأجله بيّن سبب الفعل والغرض منه، وبهذا تكون الحجة أكثر إقناعا وتأثيرا في نفس المتعلم.

2.1/ لأنّ: تعدّ من أدوات التعليل التي تفيد السبب، ومن أمثلتها في النصوص التعليمية

---

[1] ينظر، عبد الكريم حاقة، آليات الإقناع في القرآن الكريم (دراسة لنماذج لغوية وبلاغية مختارة)، مجلة الشهاب، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، مج 8، ع 1، 2022، ص 16.

[2] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2024/2023، ص 246.

[3] المرجع نفسه، ص 244.

في كتاب" الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"، نذكر نص "الحياة الاجتماعية ومظاهر الظلم" لشوقي ضيف، من خلال سؤال المطروح: "ما سبب كثرة الثورات؟ ولماذا باءت بالفشل؟"[1]. يجيب المتعلّم: "وبذلك أخفقت هذه الثورات جميعها لأنها لم تضع للشعب اللافتات..."[2]، فالكاتب هنا يشرح ويوضّح أنّ فشل الثورات سببه غياب التخطيط وعدم وضع أهداف وشعارات واضحة يلتفّ حولها الشعب، من خلال توظيفه أداة التعليل (لأنّ) لبيان هذا السبب بوضوح. فاستخدام أداة التعليل (لأنَّ) يقدّم تفسيرا منطقيا لإخفاق الثورات. هذا ما يؤدي إلى تعزيز الحجة وزيادة قوتها لتصبح أكثر إقناعا وتأثيرا في نفس المتعلمين.

2/ الوصف:

يُعدّ من الآليات اللغوية المهمة في الإقناع، ويعتمد بشكل أساسي على:

1.2/ الصفة: فهي إحدى الآليات اللغوية الأساسية في الإقناع، تُستخدم لوصف الأسماء وتحديد خصائصها، مما يسهم في تعزيز رأي ما أو فكرة معينة في ذهنه، سواء كانت إيجابية أو سلبية. ومن أمثلتها في النصوص التعليمية في كتاب "الجديد في الأدب

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 244.

[2] المرجع نفسه، ص 143.

والنصوص والمطالعة الموجهة"، نذكر نص "ألف ليلة وليلة" وذلك في قول الكاتب: "بلغني أيّها الملك السّعيد..."[1]، فكلمة (السعيد) هي صفة للملك، استخدمها الكاتب هنا لإظهار الاحترام والتقدير للملك، حتى يُهيّئه نفسيا لتقبّل ما سيُروى له. فالصفة هنا إذن استخدمت حتى تسهم في التأثير على المتلقي وإقناعه بجمالية الأسلوب واحترام المقام. وفي مثال آخر نذكر نص "الحركة العلمية وأثرها على الفكر والأدب" لحنا الفاخوري، في قوله: "...وغلبت فيها العادات والأنظمة الفارسية"[2]، فكلمة (الفارسية) هي صفة لكلمتي العادات والأنظمة، حيث بيّنت أن مصدر العادات والأنظمة يعود إلى الطابع الفارسي، مما يدل على تأثير الحضارة الفارسية في تلك الفترة.

2.2/ اسم الفاعل: يعدّ من الآليات اللغوية الفعالة في الإقناع. ومن أمثلته في النصوص التعليمية في "كتاب الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"، نذكر نص "وصف الجبل" لابن خفاجة، وذلك من خلال سؤال الكاتب: "أضفى الشّاعر على الجبل صفات الإنسان اذكر الأبيات التي تضمنت ذلك"[3]، فيجيب المتعلّم: "أَصَخْتُ إليه وهو أخرس

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطاعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 240.

[2] المرجع نفسه، ص 100.

[3] المرجع السابق، ص 193.

صامت ... فحدّثني ليل السرى بالعجائب"[1]. فكلمة (صامت) هي اسم الفاعل من الفعل الثلاثي (صمت)، وهو صفة من صفات الإنسان، جاء في البيت لوصف "الجبل"، فقال الشاعر: "وهو أخرس صامت"؛ والأخرس لا ينطق بطبعه و(صامت) أي ساكن، ورغم ذلك (يُحدّثني). وهذا ما يصف الجبل أي أنه ساكن ولا ينطق. فقد استخدمه الشاعر لإبراز التناقض البلاغي (صامت يحدّثني)، وهو من أساليب التأثير والإقناع، لأن المتلقي يتفاعل مع هذا التناقض ويتأمل الرسالة العميقة خلفه.

3.2/ اسم المفعول: يعد من أهم الآليات اللغوية. ومن أمثلته في النصوص التعليمية للسنة الثانية ثانوي، نذكر نص "حيرة الأحمر" لإبراهيم محمد البيهقي، في قوله: " يا أحمر إنّ أمير المؤمنين قد دفع إليك مُهْجة نفسه وثمرة قلبه وصير يدك عليه مبسوطة و مقالتك فيه مصدّقة..."[2]، فالكاتب هنا يوجّه خطابه لشخص يدعى الأحمر يخبره بأن أمير المؤمنين قد وضع ثقته الكاملة فيه وسلّمه أغلى ما يملك وجعله حاكما عليه وكلامه مقبول عنده. فاستخدام كلمة (مبسوطة ومصدّقة) يدل على أن أمير المؤمنين قد منح له الحرية الكاملة في التصرف وجعل قراراته مقبولة، وهما كلمتان تدلاّن على من وقع عليه الفعل وبالتالي

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطاعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 158.

[2] المرجع نفسه، ص 192.

فهما اسما مفعول، الأولى (مبسوطة) من الفعل (بسط). والثانية (مصدّقة) الفعل (صدّق). وكلاهما يُستخدمان لإبراز الثقة والمسؤولية العظيمة، وبالتالي فاسم المفعول يعدّ من وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب التعليمي الحجاجي.

3/ الروابط و العوامل الحجاجية:

اشتمل كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" على مجموعة من الروابط والعوامل الحجاجية، كونها تعدّ أدوات أساسية يستخدمها المخاطِب لبناء خطاب مترابط من أجل بلوغ أهدافه وإقناع مخاطبيه، والتي تتمثّل في:

1.3/ الروابط الحجاجية: لا يخلو أي نص من الروابط الحجاجية التي تهدف إلى التأثير و الإقناع، كونها تساهم في الربط بين قولين أو أكثر ينتميان لنفس الاستراتيجية الحجاجية[1]، ومن الروابط التي استخدمها المخاطِب في هذه النصوص التعليمية نجد:

1.1.3/ الرابط الحجاجي "الفاء":

يعدّ من الروابط الحجاجية التي تستخدم للربط بين الحجج والنتائج وتوضيح المعنى، ومثال ذلك في النص التواصلي "الموشحات والغناء" لأحمد هيكل في قوله: "وقوي احتكاك العنصر العربي بالعنصر الإسباني، فكانت بهذا نشأة الموشحات استجابة لحاجة

[1] ينظر، عادل عبد اللطيف، بلاغة الإقناع في المناظرة، ص100.

فنية ونتيجة لظاهرة اجتماعية"[1]. فالكاتب هنا يريد أن يقنع المتلقي أن نشأة الموشحات كانت نتيجة احتكاك العرب بالإسبان، وذلك لحاجة فنية وأخرى اجتماعية. حيث وظّف الرابط الحجاجي (الفاء) الذي ساهم في توجيه ذهن المتلقي نحو النتيجة المرجوة وهي أن نشأة الموشحات كانت نتيجة احتكاك ثقافي بين العرب والإسبان، وهو ما أدى إلى تقوية المعنى، وبالتالي التأثير على ذهن المتلقي وإقناعه بما يريده المخاطب.

2.1.3/ الرابط الحجاجي "حتّى":

تعتبر من الروابط الحجاجية التي تهدف إلى الجمع بين حجتين أو أكثر تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة[2]. ومن أمثلة الحجج التي تحتوي على الرابط "حتى" في النصوص التعليمية نجد النص التواصلي "نهضة الأدب في عهد الدولة الرستمية" لبحاز إبراهيم بكير، وذلك من خلال سؤاله: " ما موقف الرستميين من الحركة الفكرية"[3]. فيجيب المتعلم: "والحقيقة أن الرستميين بحكم ثقافتهم الواسعة شجعوا الحركة الفكرية فنشطت تيهرت في هذا الميدان كما نشطت في الميادين الأخرى وطار صيتها في الآفاق بعد تعميرها حتى

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطاعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 244.

[2] ينظر، أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ص 73.

[3] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطاعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 163.

دُعيت "عراق المغرب وبلخ المغرب""[1]. يحاول الكاتب هنا توجيه ذهن المتعلم إلى نتيجة مفادها ازدهار الأدب والفكر في عهد الدولة الرستمية، بتوظيفه الرابط الحجاجي (حتى)، حيث أن دعم الرستميين للحركة الفكرية أدى إلى نشاطها، مما ساهم في انتشار صيت الدولة الرستمية (حتى) لقبت بعراق المغرب وبلخ المغرب، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على المكانة التي بلغتها. وعليه فقد ساهم الرابط الحجاجي (**حتى**) في تعزيز الحجج وترتيبها وإثارة المتلقي للاقتناع بالنتيجة المرجوة.

2.3/ العوامل الحجاجية: تضمنت النصوص التعليمية في كتاب "الجديد" العديد من العوامل الحجاجية، والتي من بينها أسلوب الشرط وأسلوب النفي.

1.2.3/ العامل الحجاجي "أسلوب الشرط":

يعدّ من العوامل التي توجه المتلقي نحو ما يريده المتكلم، حيث يوضّح للمخاطَب الطريق داخل الخطاب ويحدد له معالمه لاستمالته والتأثير فيه[2]. ومن أمثلته في النصوص التعليمية نذكر النص الأدبي "للموت ما تلدون" لأبي العتاهية، حيث يدور موضوع

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطاعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 161.

[2] ينظر، محمد فارح، عبد اللطيف حني، الشرط وأثره الحجاجي في الخطاب "مقاربة تداولية حجاجية في مناظرة بين العلم والجهل للشيخ محمد الديسي الجزائري"، مجلة لغة/ كلام، مخبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، الجزائر، مج 7، ع 1، 2021، ص 313.

قصيدته حول الموت بوصفها قدرا حتميا لا مفر منه، ومن أجل إقناع مخاطبيه بهذه الفكرة قام بتوظيف مجموعة من الحجج التي تضمنت أسلوب الشرط وذلك في قوله: "إذا وصفت لهم دنياهم ضحكوا"[1]. فالشاعر هنا قدّم حجته بناء على أسلوب الشرط حيث يرى أن مخاطبيه في غفلة عن الموت، بدليل أنه إذا وصف لهم دنياهم ضحكوا، فقام بربط ملفوظه المتعلق بوصف الدنيا بالضحك، وذلك ضمن بنية شرطية حيث تضمنت جملة الشرط (وصفت لهم دنياهم) وأداة الشرط (إذا) وجملة جواب الشرط (ضحكوا). فقد أظهر الشاعر من خلال هذا كيف أن مجرد وصف للحياة الدنيا أثار الضحك لدى المخاطبين وكأنهم في غفلة تامة عن حقيقة الموت. ويمكن أن نلخص هذه البنية فيما يأتي:

- ❖جملة الشرط (وصفت لهم دنياهم) تمثل الحجة.
- ❖أداة الشرط (إذا) تمثل العامل الحجاجي.
- ❖جملة جواب الشرط (ضحكوا) تمثل النتيجة.

2.2.3/ العامل الحجاجي "أسلوب النفي":

يقول عز الدين الناجح: "النفي عامل حجاجي يحقق به الباث وظيفة اللغة الحجاجية

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 69.

المتمثلة في إذعان المتقبل وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ إلى النتيجة"[1]. ومن تجلياته في النصوص التعليمية في كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" للسنة الثانية ثانوي نجد النص الأدبي "وصف النخل" لأبي نواس، وذلك من خلال أسئلة النص المتمثلة في:

* ماذا يفيد الحرف "ما" في البيت الأول؟[2].

* إلام يعود تكرار النفي في الجزء الأول من القصيدة؟[3].

فيجيب المتعلّم بأن الشاعر استعمل أسلوب النفي من أجل الوصول إلى نتيجة هدفها الدعوة إلى الجديد والسخرية من القديم، بتوظيفه أدوات النفي (الميم واللام)، وذلك في قوله: "مَا لِي بدارٍ خلتْ من أهلِها شُغُلُ، ... ولا شجاني لها شخص ولا طللُ"[4]. وذلك حتى يوضّح أنه لا يهتم بالديار التي خلت من أهلها ولا يبالي بها، كما أنه يهدف كذلك إلى إبعاد الشعراء عن المقدمات الطللية التي كانت لزاما في ذاك الوقت، وكذا الابتعاد عن وصف حياة البادية، فهو يهدف وراء نفيه هذا إلى التجديد وميله إلى الحياة العصرية

[1] عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، ط 1، 2011، ص 47.

[2] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 33.

[3] المرجع نفسه، ص 33

[4] المرجع السابق، ص 32.

ورفض القديم. وبالتالي يمكننا القول أن عاملية النفي لا يمكن إدراكها إلا بإدراك النتيجة التي يرجو المتكلم توجيه المتلقي إليها. وذلك لإقناعه و التأثير فيه.

ب/ الآليات البلاغية:

تعدّ من الآليات الأساسية التي يرتكز عليها الإقناع، والتي سنحاول توضيح البعض منها من خلال تجلياتها في نصوص السنة الثانية ثانوي، ومنها:

1/ الاستعارة:

تعدّ أحد آليات الإقناع التي تساعد على توضيح الأفكار وتقويتها، ومن تجلياتها في النصوص التعليمية في كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجّهة"، نذكر نص "من حكم المتنبي" إذ يمكن استنتاجها من خلال سؤال الكاتب: "في البيت الأوّل و الثّالث صورتان بيانيتان، اكشف عنهما مبينا أثرهما في المعنى"[1]. فيقوم المتعلّم باستخراج الصورة البيانية المتمثّلة في: "صحب الناس قبلنا ذا الزمانا"، حيث شبه الشاعر الزمان بإنسان، فذكر المشبه وحذف المشبه به وأبقى إحدى لوازمه وهي (صحب). وبالتالي فهي استعارة مكنية، ويتمثل أثرها البلاغي في كونها وضّحت المعنى وبيّنته وقرّبته إلى ذهن المتلقي.

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 112.

2/ التشبيه:

يعد التشبيه كذلك من أهم الآليات البلاغية التي اعتُمِدت في النصوص التعليمية في كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"، ومن أمثلته نذكر نص "للموت ما تلدون" لأبي العتاهية، وذلك من خلال الإجابة على السؤال: "حدّد الصورة البيانية في البيت التاسع وبّين أثرها"[1]. يحدّد المتعلّم الصورة البيانية المتمثلة في قول الشاعر: "إنّ المنيّة حوض أنت تكرهه"[2]. إذ يعبّر هذا البيت عن حتمية الموت وكراهة النفس البشرية له، رغم أنه أمر قريب الوقوع ولا مهرب منه. ثم يقوم المتعلّم بشرحها، حيث شبّه الموت بحوض واسع تكرهه النفوس، لكن رغم كراهيتها له ستغرق فيه عن قريب لا محالة. ويسمى هذا النوع من التشبيه بالتشبيه البليغ، حيث يُذكر المشبه (الموت) والمشبه به (الحوض) فقط، وتُحذف الأداة ووجه الشبه، ويوضّح أثرها أنها تقرّب المعنى و تقوّي الحجة.

3/ علم البديع:

لقد ذكرنا سابقا أن علم البديع ينقسم إلى محسنات لفظية ومعنوية، وقد تضمنت

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية ، ص 70.

[2] المرجع نفسه، ص 69.

النصوص التعليمية في كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" العديد من هذه المحسنات والتي سنحاول توضيحها من خلال بعض الأمثلة التي تجلت فيها، وذلك بالاعتماد على أسئلة النص ومنها:

1.3/ المحسنات المعنوية: وهي التي ندركها من خلال المعنى، ومنها:

1.1.3/ الطباق: يعد من المحسنات المعنوية التي تهدف إلى إبراز الفكرة وتقويتها. ومن أمثلته في النصوص التعليمية في كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطاعة الموجهة"، نذكر نص "نكبة الأندلس" لأبي البقاء الرندي، وذلك من خلال سؤاله: "استخرج محسنا بديعيا وبين أثره في المعنى"[1]، فيقوم المتعلّم باستخراج المحسن البديعي المتمثل في الطباق وذلك في قول الشاعر: "لكل شيء إذا ما تمّ نقصان"[2]، وقوله: "من سرّه زمن ساءَتْه أزمان"[3]، إذ يظهر الطباق هنا من خلال اجتماع الكلمة وضدّها في (تمّ، نقصان) و(سرّه، ساءته). ويتمثل أثره في إبراز التناقض في الزمان وتقلُّب الأحوال بين الفرح والحزن. و في مثال آخر من نص "هل درى ظبي الحمى" لابن سهل نجد سؤاله: "حفِلت

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 215.

[2] المرجع نفسه، ص 213.

[3] المرجع السابق، ص 213.

المنظومة بالمحسنات البديعية، اذكر نوعين مختلفين وبيّن أثرهما"[1]. يقوم المتعلّم باستخراج المحسنات البديعية من النص، والمتمثلة في الطباق بين(مشرق، مغرب) وبين (مأتما، عرس) وذلك في قوله: "أخَذَت شمس الضحى من وجنتيه .... مشرقا للشمس فيه مغرب"[2]، و "إذْ يقيم القَطْرُ فيها مأتما ... وهي من بهجتها في عرس"[3]. فاستخدام الكاتب المحسّن اللفظي "الطباق" أعطى تناقضا جميلا، وبالتالي زيادة المعنى وضوحا وتأكيدا وتأثيرا في نفس المتلقي.

2.1.3/ المقابلة: تعدّ إحدى الآليات البلاغية الفعّالة في الإقناع، تعتمد على تقديم الأفكار بطريقة متضادة، وهي من الآليات التي استُخدمت في نصوص السنة الثانية ثانوي، والتي يتوصّل المتعلم إلى إليها من خلال سؤال: " استخرج محسنا بديعيا وبين أثره في المعنى"[4]. وذلك في نص "نكبة الأندلس"، فيقوم باستخراج المحسنات البديعية من النص والتي من بينها المقابلة في قول الكاتب: "بالأمسِ كانوا مُلوكا في منازلهم ...

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 233.

[2] المرجع نفسه، ص 231.

[3] المرجع السابق، ص 231.

[4] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 215.

واليوم هم في بلاد الكُفرِ عُبْدانُ"[1]. ففي هذا البيت تظهر المقابلة كواحد من أبرز المحسنات البديعية، حيث يعمد الشاعر إلى إبراز التباين الشديد بين حالتين متقابلتين لزيادة التأثير العاطفي والمعنوي. فقد قابل بين (الأمس، اليوم) للدلالة على التحول الزمني، وبين (ملوكا، عبدان) للدلالة على التحول في المكانة الاجتماعية، وبين (في منازلهم، في بلاد الكفر) للدلالة على التحول المكاني. هذه المقابلة تُقوي المعنى وتُعمّق التأثير في نفس القارئ، وبالتالي إقناعه.

2.3/ المحسنات اللفظية: وهي التي ندركها من خلال اللفظ، ومنها:

1.2.3/ الجناس: يعدّ من المحسنات اللفظية الهامة في الإقناع، والتي يمكن تحديده اعتمادا على سؤال: "استخرج محسنا بديعيا وبين أثره في المعنى"[2]،من نص "نكبة الأندلس". إذ يقوم المتعلّم باستخراج المحسن البديعي، مثل الجناس في: "فاسأَلْ بَلَنْسِيَةً: ما شأنُ مُرْسِيَةٍ"[3]. فالجناس في هذا البيت يظهر بين الكلمتين (بَلَنْسِيَة، مَرْسِيَة) وهو جناس ناقص، حيث تشابهت الكلمتان في نوع الحروف وشكلها وترتيبها واختلفتا في عددها ومعناها. وغرض الكاتب من توظيفه هو زيادة قوة الحجة وتعزيز الفكرة وإقناع المتلقي.

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 214.

[2] المرجع نفسه، ص 215.

[3] المرجع السابق، ص 213.

وفي نص "هل درى ظبي الحمى"، يقوم المتعلم من خلال إجابته على سؤال: "حفلت المنظومة بالمحسنات البديعية، اذكر نوعين مختلفين وبيّن أثرهما"[1]، باستخراج المحسن البديعي المتمثل في الجناس وذلك في قول الكاتب: "هل درى ظبي الحِمَى أن قد حمى"[2]، فالكلمتين (الحِمى، حمى) تشابهت في عدد الحروف ونوعها وترتيبها وشكلها واختلفتا في المعنى؛ حيث (الحِمى) تعني المكان المحمي، وكلمة(حمى) تعني دافَعَ. وبالتالي فهو جناس تام.

2.2.3/ الاقتباس: لقد تضمن كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" بعض النصوص التعليمية التي تحمل في طياتها الاقتباس، كونه يعدّ من المحسنات اللفظية الهامة التي يُعتمد عليها للإقناع، والتي من بينها نص "هل درى ظبي الحمى"، إذ يمكن استخراجه اعتمادا على أسئلة النص، والتي من بينها سؤال: "في الوحدة الأخيرة اقتباس من القرآن الكريم، اكشف عنه"[3]. فيجيب المتعلّم: في الوحدة الأخيرة اقتباس من القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُومِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية ، ص 233.

[2] المرجع نفسه، ص 231.

[3] المرجع السابق، ص 233.

كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾[1].

ج/ الآليات شبه المنطقية:

هي أدوات وأساليب تُستخدم في الإقناع، تقوم باستدراج المتعلمين عن طريق تقديم الحجج تدريجيا لتقوية النتيجة. وتتمثّل في:

1/ القياس الخطابي:

هو وسيلة فعالة في فن الإقناع، يعتمد على الاستدلال و يعمل على تعزيز الحجة أو الفكرة باستخدام المقارنة أو التشبيه بين الحالات أو المواضيع. وقد تضمن كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" على القياس الخطابي، حيث يمكن تحديده بالاعتماد على أسئلة النص، ومن بينها: "ما الفرق بين الأرض الجامدة والميتة في نظر الكاتب؟"[2]، في نص "تقسيم مخلوقات العالم". فيجيب المتعلّم: لا فرق بين الأرض الجامدة والميتة في نظر الكاتب، لأن كلاهما يدلان على الأرض التي لم تنبت قديما. وبالتالي فالمفارقة تعدّ نوعا من القياس الخطابي الذي اعتُمِد عليه في النصوص التعليمية للسنة الثانية من التعليم الثانوي. و من أمثلته أيضا نذكر السؤال التالي: "ما هي وسائل

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 264.

[2] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 88.

الإقناع التي اعتمد عليها الكاتب في طرحه؟"[1]. فيجيب المتعلم: وسائل الإقناع التي اعتمد عليها الكاتب في طرحه هي: التعليل في قوله: "والناس يسمون الأرض جمادا، وربما يجعلونها مواتا، إذا كانت لم تنبت قديما"[2]، والاستدلال بالشواهد والأمثلة نحو قوله: "من أحيا أرضا مواتا، فهي له"[3]، وعرض الآراء في قوله: "ولو أن الحكماء وضعوا لكل ما ليس بنام اسما كما وضعوا للنامي اسما لاتّبعنا أثرهم..."[4].

2/ السلم الحجاجي:

إنّ الحجاج عبارة عن أسلوب إقناعي يعتمد على تدعيم الآراء بالأدلة والبراهين، وهذا ما يعرف بنظرية السلالم الحجاجية. بناءً على ذلك جاء الخطاب اللغوي في النصوص التعليمية لكتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"، منظّما بشكل سلّمي، غير عشوائي من أجل إقناع المتعلمين بما يقدّم لهم. ومن بين أمثلته من هذه النصوص التعليمية، نذكر نص "تهديد ونصح" لبشار بن برد، إذ يقول الكاتب في أسئلة مناقشة معطيات النص: "استخرج الحجج التي يبرر بها مصير المنصور". فبعد

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 88 .

[2] المرجع نفسه، ص 87.

[3] المرجع السابق، ص 87.

[4] المرجع نفسه، ص 87.

استخراج المتعلمين للحجج التي تبين مصير الخليفة أبا جعفر بأن دوام الحال من المحال، يمكن أن نرتبها على النحو التالي:

الحجة الأولى: تذكير الشاعر الخليفة أبا جعفر بأن كثيرا من الخلفاء والملوك الذين تولّوا الخلافة قبله قد زالوا وانتهى حكمهم وأخذتهم المنية، ومن بينهم الملك الفارسي "كسرى"، وذلك في قوله: "تقسّم كسرى رهطه بسيوفهم"[1]. إذ تعد هذه الحجة دعامة قوية للسلم الحجاجي.

الحجة الثانية: تستند هذه الحجة على التي قبلها، مما يسهم في تصعيد قوة الحجج وبالتالي زيادة تأثيرها وإقناعها. إذ يقول الشاعر: "وأمسى أبو العباس أحلام نائم... ومروان قد دارت على رأسه الرحى... وكان لما أجرمت نزر الجرائم"[2]. وكأنه يوجه خطابه إلى أبي جعفر داعيا إيّاه إلى التأمل في مصير من سبقه، كأبو العباس مؤسس الدولة العباسية الذي كان يهابه الكل، فقد أصبح مجرد حلم وذكرى، وكذلك مروان آخر خلفاء بني أمية رغم قلة جرائمه إلاّ أنه مات وزال حكمه. فأنت أيضا، لا محالة ستموت خاصة وأنّ جرائمك أعظم من جرائمه. فهذه الحجة تمثّل توجيها حجاجيا هاما في البناء الحجاجي.

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

الحجة الثالثة: تعدّ هذه الحجة أقوى من الحجج الآنفة الذكر، إذ يقول الشاعر: "تجرّدت للإسلام تعفو طريقه ... وتعري مطاه للّيوث الضّراغم"[1]. حيث يصعّد الشاعر من حدّة حججه باتهامه أبا جعفر بارتكاب جريمة كبرى وهي محو تعاليم الإسلام وتعريض الدين لهجمات الأعداء، وهي جريمة شنيعة لا شكّ أن الناس لن يصمتوا عنها، بل سيهبّون للثورة على الخليفة، لتكون هذه الجريمة إيذانا بقرب نهايته المحتومة. وتعدّ هذه الحجة أقوى من سابقاتها.

النتيجة: بعد تسلسل الحجج المذكورة آنفا، نصل إلى نتيجة قد سبق وصرّح بها الشاعر في مطلع القصيدة وهي دوام الحال من المحال، وذلك في قوله: "أبا جعفر، ما طول عيش بدائم"[2]. وبذلك يكون السلم الحجاجي مرتّب ومتسلسل من خلال تصاعد الحجج وصولا إلى النتيجة التي تهزّ قلب أبي جعفر وتثير انتباهه لما فيها من تهديد له. ويمكننا أن نمثّل لهذه الحجج بالسلّم الحجاجي التالي:

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 11.

[2] المرجع نفسه ، ص 11.

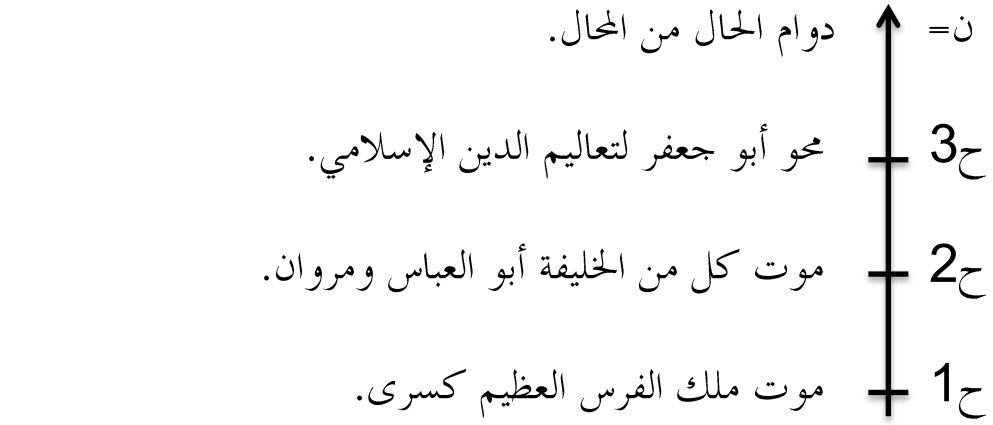

مما ذكرناه سابقا، يتّضح لنا أن آليات الإقناع في العملية التعلمية تُعد من العناصر الأساسية في تحسين فعالية التعليم، وتعزيز دافعية المتعلم. فهي تهدف إلى التأثير في تفكير المتعلم ومشاعره وسلوكه، بهدف تسهيل اكتساب المعرفة وتنمية المهارات. وبالتالي إقناعه واستمالته نحو الخطاب الموجه له.

ثانيا/ وظيفة الخطاب التعليمي الحجاجي في العملية التعلمية:

يحاول الخطاب التعليمي الحجاجي في العملية التعلمية أن يقدّم للمتعلم خطابا حجاجيا يضمّ مجموعة من الوظائف، تهدف إلى التأثير في المتعلم ليس فقط من أجل نقل المعرفة، بل أيضا لإثارة تفكيره وتمكينه من تبني مواقف ما والدفاع عنها. وهذه الوظائف عبارة عن وظائف إقناعية، نذكر منها:

أ/ الوظيفة التأثيرية:

تسعى هذه الوظيفة إلى إحداث أثر في المتعلم، من خلال مخاطبة عقله وعاطفته معا،

وذلك لإثارة انتباهه وتحفيزه على الانفعال وإقناعه بفكرة أو موضوع ما، عن طريق استخدام عدة طرق ووسائل. ومن بين هذه الوسائل نذكر على سبيل المثال لا الحصر "المجاز، التصوير البياني للصور البيانية وغيرها...". وهذا ما نجده يتجلى في أسئلة بعض النصوص التعليمية في كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" للسنة الثانية ثانوي، أين يُطلب من المتعلمين تبيين أثر الصور البيانية الموجودة في النص، والتي من بينها:

1/ يقول الكاتب في أسئلة مناقشة معطيات نص "أدهرا تولّى": "في البيت العاشر استعارة اشرحها ووضّح أثرها في المعنى"[1]. هنا يستخرج المتعلّم الاستعارة من النص، والتي تتمثّل في "مختلس من شهره بنعيمه"، ثم يقوم بشرحها أنها استعارة مكنية شبه الشاعر (الشهر أي الهلال) بشيء مادي يتم اختلاسه فذكر المشبه وحذف المشبه به وأبقى على قرينة دالة عليه وهي (يختلس). ثم يوضّح أثرها في المعنى بأنه تصوير المعنوي في صورة محسوسة بهدف توضيحه وتقريبه إلى الذهن كما أنها أكّدت المعنى ووضّحته، وبالتالي التأثير في المتلقي وإقناعه بما يقدّم له.

2/ يقول الكاتب في أناقش معطيات نص "نكبة الأندلس": ""تبكي الحنفية، المحاريب

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 51.

تبكي"، وضّح أثر الصورتين في المعنى"[1]. إذ يقوم المتعلّم بتوضيح أثر الصورتين أنهما وضّحتا المعنى وبينته. فهما استعارتان مكنيتان بينتا عمق الجرح الذي أصاب المسلمين وعظم الفجيعة من خلال تصوير الجماد باكيا.

3/ في نص "للموت ما تلدون" يُطلب من المتعلّمين ما يلي: "حدّد الصورة البيانية في البيت التاسع وبيّن أثرها"[2]. هنا يقوم المتعلم بتحديد الصورة البيانية المتمثّلة في التشبيه البليغ وذلك في قول الكاتب: "إنّ المنية حوض أنت تكرهه"، ثم يقوم بتبيين أثرها أنها تقوم بتقوية المعنى وتقريبه، والتأثير والإقناع غير المباشر، بالإضافة إلى تقوية الحجة مما يعزز الرسالة التعليمية في ذهن المتعلم.

مما سبق ذكره يمكننا القول أن الوظيفة التأثيرية للخطاب التعليمي الحجاجي تعد من المواضيع التي تجمع بين البلاغة والحجاج، كما أنّ التصوير البلاغي ليس مجرد تزيين لغوي، بل هو أداة حجاجية فعالة تُثري الخطاب التعليمي، وتُضفي عليه طابعا إقناعيا وجماليا يسهم في تحقيق أهداف العملية التعلمية.

ب/ الوظيفة التبليغية:

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 215.

[2] المرجع نفسه، ص 70.

تعدّ وظيفة أساسية في العملية التعلمية للسنة الثانية من التعليم الثانوي، حيث ترتبط ارتباطا وثيقا بالأساليب المستخدمة في النصوص التعليمية التي يتلقاها المتعلمين؛ حيث تقوم على تقديمها بطريقة واضحة ومقنعة، تسهم في تحقيق الإقناع والتأثير وتعزيز الفهم لدى المتعلّمين. وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال ذكر بعض الأمثلة من أسئلة هذه النصوص، والتي من بينها:

1/ في نص "أدهرا تولّى"، يقول الكاتب في أسئلة مناقشة معطيات النص: "في مطلع القصيدة أسلوب إنشائي، حدّد صيغته وغرضه البلاغي"[1]. بعد تعرّف المتعلّم على الأسلوب الإنشائي الموجود في مطلع القصيدة الذي هو أسلوب إنشائي طلبي، وذلك في قول الكاتب "أ دهرا تولّى هل نعيمك مقبل"[2]. يقوم بتحديد صيغته المتمثّلة في النداء نحو (أ دهرا تولّى)، والاستفهام في (هل نعيمك مقبل). ثم يحدّد غرضه البلاغي المتمثل في الحسرة والتمني. فالكاتب لا يسأل ليُجاب، بل ليعبّر عن حالة الحيرة والأسى. وعليه فهذا الأسلوب يضفي على الخطاب قوّة وتأثيرا عاطفيا وبالتالي إقناع المتعلّم.

2/ في نص "للموت ما تلدون" يقول الكاتب في أسئلته: "ما نوع الأسلوب في البيت

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص 50.

العاشر وما غرضه؟"[1]. بعد أن يتعرف المتعلّم على نوع الأسلوب الذي يتمثل في الاستفهام وهو أسلوب إنشائي طلبي، يقوم بتحديد غرضه البلاغي المتمثل في التعجب، وذلك في قول الكاتب "ما لي رأيت بني الدنيا قد اقتتلوا"[2]. فالكاتب هنا يعبّر عن الدهشة من حال الناس وهم يقتتلون، ويتحسّر عن الواقع الذي ملأته النزاعات والصراعات.

مما ذكرناه، نستنتج أن الأساليب الإنشائية تعدّ أدوات فعالة تخدم الوظيفة التبليغية للخطاب التعليمي الحجاجي في العملية التعلمية، وذلك من خلال تحفيز الفهم وتوجيه المتعلّم نحو المشاركة والتفاعل مع المعلّم.

ج/ الوظيفة البرهانية:

تشير الوظيفة البرهانية للخطاب التعليمي الحجاجي في العملية التعلمية إلى دور اللغة في تقديم الأدلة والحجج لإقناع المتعلم بفكرة معينة. كما أنها تعتمد على الأسئلة باعتبارها أدوات للتفكير والتحليل والاستنتاج لدى المتعلمين، وهي من الوظائف التي تجلّت في كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة". إذ يمكن الكشف عنها

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 70.

[2] المرجع نفسه، ص 69.

من خلال الاعتماد على أسئلة النصوص التعليمية، ومن بينها الأسئلة التي تحفّز التفكير والتحليل، نحو:

1/ "ما الهدف الذي يرمي إليه الكاتب من خلال هذه القصة؟"[1]، وذلك في نص "مقتطفات من رسالة الغفران". فيقوم المتعلم أن الهدف الذي يرمي إليه الكاتب هو أن الأمور الغيبية لا يمكن إدراكها بالعقل.

2/ "بم تعلّل الصدق الفني لدى الشاعر من خلال النص؟"[2]، وذلك في نص "نكبة الأندلس". يجيب المتعلم: لأن الشاعر عاش التجربة، وشاهد بلاد الأندلس وهي تسقط إمارة تلو الأخرى، كما رأى المآسي التي تعرض لها المسلمون من قتل وتشريد، وإجبار على التنصير.

3/ " بم تفسر اهتمام الأدباء بالمجال الاجتماعي في العصر العباسي؟"[3]، من نص "الحياة الاجتماعية ومظاهر الظلم". فيجيب المتعلم اعتمادا على النص وعلى مكتسباته، أن اهتمام الأدباء بالمجال الاجتماعي في العصر العباسي يدل على أن الأوضاع في تلك الفترة كانت جد سيئة وقد حاولوا تحسينها من خلال شعرهم.

---

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 61.

[2] المرجع نفسه، ص 215.

[3] المرجع السابق، ص 144.

وبالتالي، هذه الأسئلة تجبر المتعلم على التفكير في الأسباب والبراهين وتنظيم أفكاره، وليس فقط الحفظ والتكرار. وتعمل الوظيفة البرهانية كذلك لتحفيز المتعلمين على تقديم الأدلة وبناء الحجج، نحو الأسئلة التالية:

1/ "إنّك أمام مبنى جديد للقصيدة العربية، فماذا تلاحظ؟"[1]، من نص "هل درى ظبي الحمى". فيجيب المتعلم: ألاحظ أن بناء القصيدة يختلف عن بناء القصيدة العمودية، لأن الشاعر قسمها إلى وحدات وبالتالي فهي عبارة عن موشّح يحتوي على تنويع في الأوزان والقوافي والروي.

2/ "إلى أي مدى تعكس هذه القصيدة واقع الشعر العربي في المغرب العربي أثناء حكم الدولة الرستمية"[2]، من نص "في هجاء عمران بن حطان". فيجيب المتعلم من خلال مكتسباته، تعكس هذه القصيدة واقع الشعر العربي في المغرب العربي أثناء حكم الدولة الرستمية وذلك من خلال المحتوى الواضح للشعر وأساليبه السهلة وتأثره بالقرآن والسنة.

مما ذكرناه، يتضح لنا أن الوظيفة البرهانية للخطاب التعليمي الحجاجي في العملية التعلمية تطلب من المتعلم تحليل الفكرة ودعمها بالأدلة و الأمثلة ومناقشة الرأي الآخر

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 233.

[2] المرجع نفسه، ص 153.

أحيانا.

ثالثا/ استراتيجية الإقناع في الخطاب:

تعتبر استراتيجية الإقناع في الخطاب التعليمي أداة فعالة يستخدمها المعلم للتأثير في المتعلّم بهدف إيصال المعرفة، تهدف إلى تحفيز المتعلّمين وجذب انتباههم وتوجيههم توجيها سليما. كما أنها تعتمد على بعض المبادئ، يمكن حصرها فيما يأتي:

أ/ الحوار من خلال بناء الأسئلة:

يعرَّف الحوار بأنه "القدرة على التعبير عن آرائنا مع الإنصات الفعال للآخرين وصولا إلى الأهداف المنشودة"[1]. **و**يُعتبر أحد أنجح الأدوات التي تُستخدم في العملية التربوية والتعليمية لما له من دور في توجيه الفكر وتعزيز الفهم[2]. كما يعدّ ركيزة أساسية في التعليم النشط حيث لا يكون المعلم مجرد ناقل للمعلومة، بل موجه ومحفز للمتعلم كذلك. ويظهر الحوار في العملية التعلمية من خلال بناء الأسئلة بين المعلم والمتعلم، ومن أمثلته في كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

أ/ الأسئلة التمهيدية: وهي التي يبدأ بها المعلم درسه. فمثلا في نص "**تهديد ونصح**" لبشار

[1] سناء محمد سليمان، فن وأدب الحوار بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص 24.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 263.

بن برد، يبدأ المعلم بطرح جملة من الأسئلة حول العصر العباسي، نحو:

* من تعرف من شعراء العصر العباسي؟، فيجيب المتعلم استنادا على مكتسباته بذكر بعض شعراء العصر العباسي كالبحتري، أبي نواس و بشار بن برد.

* من هو بشار بن برد؟، يجيب المتعلم بتعريف بشار بن برد أنه من أشهر مخضرمي الدولة الأموية والعباسية، فارسي الأصل، ولد سنة 95 ه وتوفي سنة 167ه[1].

* ما هي مظاهر الحياة السياسية في العصر العباسي؟، يذكر المتعلم بعض مظاهر الحياة السياسية في العصر العباسي والتي من بينها كثرة الفتن والحروب والهجوم على الدولة العباسية من قبل الأجانب.

من خلال هذه الأسئلة يظهر الجانب المعرفي للمتعلم وذلك بناء على مكتسباته القبلية ومعارفه السابقة، وهذا يساعده على الربط بين ما تعلمه سابقًا وما سيتعلمه لاحقًا.

ب/ أسئلة النص: وهي الأسئلة التي تُطرح حول مضمون النص، بهدف فهم المعاني، وتحليل المواقف، واستنتاج الأفكار. ومن أمثلتها في النصوص التعليمية في كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"، نذكر:

[1] ينظر، أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 11

* بم استهل لشاعر قصيدته؟[1]. وذلك في نص "للموت ما تلدون". فيجيب المتعلم أن الشاعر استهل قصيدته بحكمة.

* من هم أفاضل الناس في نظر الشاعر؟[2]. من نص "أفاضل الناس أغراض". يجيب المتعلم: أفاضل الناس هم الكرماء و الأشراف الذين يتعرضون للأذى.

وعليه، فالحوار عبر الأسئلة يُحوّل العملية التعلمية من بيئة إلقاء إلى بيئة تفاعل، مما يُنمي مهارات التفكير العليا، ويشجع المتعلم على التفاعل الإيجابي والمشاركة.

ب/المرامي من الدرس (الأهداف والكفاءات):

تتعلق بما يجب أن يكتسبه المتعلم من مهارات ومعارف بعد الانتهاء من الدرس، والتي سنحاول توضيحها فيما يأتي من خلال الاعتماد على النصوص التعليمية من كتاب "الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"، وذلك نحو:

1/ من خلال نص "من حكم المتنبي"، يتوصل المتعلم إلى التعرف على خصائص الحكمة في الشعر العباسي[3].

2/ من خلال نص "أ دهرا تولّى"، يتوصّل المتعلم إلى التعرف على مزايا الحياة في ظل

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، ص 70.

[2] المرجع نفسه، ص 134.

[3] المرجع السابق، ص 111.

العصر العباسي، ومواضيع القصيدة العباسية، وكذا التعرف على مظاهر المجون والزندقة من خلال شعر مسلم بن الوليد[1].

3/ من خلال نص "**نكبة الأندلس**"، يتوصل المتعلم إلى التعرّف عن غرض رثاء المدن الأندلسية، ويدرك علاقة الأدب بالمجتمع والحياة، وكذا تفاعل الشعراء الأندلسيين مع مأساة سقوط الأندلس[2].

ج/ وسائل الاتصال والإبلاغ التي يعتمد عليها المعلم:

تعدّ وسائل الاتصال والإبلاغ التي يعتمد عليها المعلم جزءاً مهما في نجاح العملية التعليمية، كونها تُستخدم للتواصل مع المتعلمين قصد بلوغ الهدف المنشود. وفيما يلي أبرز هذه الوسائل:

1/ الكتاب المدرسي: حيث يعدّ وسيلة تعليمية جوهرية نظرا لدوره البارز في مساندة كل من المعلم والمتعلم لأداء مهامهما، فهو يُمثل أداة رئيسية يعتمد عليها المعلم في عمليته التدريسية، و مصدرا أساسيا لاكتساب المعلومات والمعرفة بالنسبة للمتعلم[3]. فهو لا

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية ، ص50.

[2] المرجع نفسه، ص 213.

[3] ينظر، وهيبة تعشاشات، نحو تقديم الكتاب المدرسي من خلال المستوى المعجمي (كتاب اللغة العربية السنة الأولى متوسط أنموذجا) دراسة وصفية تحليلية، مجلة الصوتيات، مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة علي لونيسي، البليدة 2، الجزائر، مج 18، ع 2، ديسمبر 2022، ص 376.

يستخدم فقط لنقل المعرفة، بل أيضًا لتعزيز التواصل الفعَّال بين المعلم والمتعلم، مما يجعل العملية التعليمية أكثر تفاعلًا وتأثيرًا ولا يمكن الاستغناء عنه اطلاقا. واستخدامه بذكاء، يرجعه وسيلة لتعزيز الحوار، والفهم المشترك، مما يجعل التعليم أكثر متعة وفعالية.

2/ المذكرة التربوية للمعلم: فهي تُعدّ أداة تربوية بالغة الأهمية، ليس فقط لتنظيم المحتوى والأنشطة، بل كذلك لتعزيز الاتصال والتبليغ مع المتعلم وإقناعه. وذلك من خلال:

- بناء الثقة بين المتعلم والمتعلم؛ فالمعلم الذي يظهر مستعدا وواثقا بما سيقدمه يكسب احترام المتعلمين.
- اختيار استراتيجيات الإقناع المناسبة؛ فالمذكرة تتضمن غالبًا طرقًا وأساليب تعليمية مدروسة مثل الأمثلة والأنشطة التطبيقية.
- إدارة زمن الحصة وتوزيع الأدوار؛ وذلك من خلال التخطيط المسبق، حيث يُعطي المعلم لكل مرحلة من مراحل الدرس حقّها، مما يمنح المتعلم فرصة للفهم والمشاركة.
- التوازن بين الشرح والنقاش والتقويم، مما يساهم في تفاعل المتعلم واقتناعه بما يتعلمه.

وعليه فالمذكرة التربوية للمعلم ليست مجرد وثيقة إدارية، بل هي وسيلة فعالة

للتخطيط من أجل تحقيق تواصل تربوي ناجح، حيث تتجلى فيها القدرة على التأثير والإقناع من خلال تنظيم المحتوى، تنويع الأساليب، ومراعاة حاجات المتعلم النفسية والمعرفية.

3/ الوسائل السمعية البصرية: وهي الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر، وتعمل على التأثير في المتعلّم وإثارة انتباهه، ومن بينها الرسوم التوضيحية، الفيديوهات التعليمية، التسجيلات الصوتية، الملصقات، الخرائط، الصور وغيرها...

وبالتالي، نستنتج أن استراتيجية الإقناع في الخطاب التعليمي تهدف إلى التأثير على المتعلمين من أجل تغيير آرائهم ومواقفهم، أو دفعهم إلى اتخاذ قرار أو تبنّي فكرة معينة. وتحفيزهم على اتخاذ موقف أو سلوك محدد، وذلك من خلال استخدام عدة مبادئ متمثلة في الحوار، المرامي من الدرس ووسائل الاتصال والإبلاغ التي يعتمد عليها المعلم.

خاتمـــة

خاتمة:

ختاما، الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذه المذكرة، وها هي الخطوات الأخيرة في مشوار هذا الموضوع الذي تحدثت فيه عن "آليات الإقناع في الخطاب التعليمي الحجاجي – تعليمية اللغة العربية للسنة الثانية ثانوي آداب وفلسفة أنموذجا–"، وقد توصلت في نهايته إلى مجموعة من النتائج، لعل أبرزها:

1/ أن العملية التعلمية ليست مجرّد نقل للمعرفة، بل هي فعل تواصلي حجاجي بين المعلّم والمتعلّم، يهدف إلى التأثير في المتعلّم وإقناعه بما يُقدَّم له.

2/ أن الإقناع أداة جوهرية مهمة في العملية التعلمية، يعتمد على جملة من الآليات المتنوعة، تشمل الآليات اللغوية مثل: ألفاظ التعليل والوصف بأشكاله والروابط والعوامل الحجاجية، والآليات البلاغية التي تسهم في إضفاء بعد جمالي وتعليمي، مثل: الاستعارة والتشبيه وعلم البديع. والآليات شبه المنطقية التي تبني الحجة بشكل منطقي تصاعدي يفضي إلى نتيجة مقنعة مثل: القياس الخطابي والسلم الحجاجي. فتنوع هذه الآليات يعمل بشكل متكامل لتعزيز قوة الخطاب وتأثيره في المتعلم، وبالتالي استمالته وإقناعه.

3/ أن البلاغة والحجاج عنصران متكاملان، حيث التصوير البلاغي ليس مجرد زخرفة لغوية، بل هو أداة حجاجية فعالة تعزز الإقناع وتجعل الخطاب أكثر تأثيرًا.

4/ كما أظهرت الدراسة أن وظائف الإقناع في الخطاب التعليمي تتنوع بين الوظيفة التأثيرية التي تهدف إلى تغيير مواقف المتعلمين وسلوكياتهم، والوظيفة التبليغية التي تركز على نقل الأفكار والمعلومات، والوظيفة البرهانية التي تعتمد على تقديم الحجج والأدلة.

5/ الخطاب التعليمي الحجاجي يخدم وظائف تعليمية متعددة، منها التوجيهية التي تقوم بتوجيه المتعلم، والتقويمية التي تعمل غلى تقييم مواقف المتعلمين، والوظيفة الاستراتيجية التي تقوم على كيفية استخدام الخطاب لتحقيق الاقناع. فهذه الوظائف كلها تهدف إلى تطوير قدرات المتعلم وتمكينه من الفهم العميق والمشاركة الفاعلة في التعلم.

6/ الخطاب التعليمي الحجاجي يجمع بين نقل المعرفة والإقناع من خلال الاعتماد على الحجج والأدلة لتوجيه المتعلم وتحفيزه على الحوار والنقاش. كما أظهر البحث أن استراتيجيات الإقناع، مثل الحوار من خلال الأسئلة وتحديد الأهداف التعليمية واستخدام وسائل الاتصال والإبلاغ، تلعب دورًا حاسمًا في جذب انتباه المتعلمين وتحفيزهم على التفاعل مع المحتوى التعليمي. كما أن توظيف هذه الاستراتيجيات يسهم في تعزيز الفهم والإقناع.

7/ وقد خلص البحث إلى أن الخطاب التعليمي الحجاجي لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يسهم أيضًا في بناء شخصية المتعلم الواعية القادرة على التفكير النقدي والمشاركة الفعالة

في الحوارات والمناقشات.

وعليه، يمكن القول إن الخطاب التعليمي الحجاجي يشكّل عنصرا محوريا في تدعيم العملية التعلمية، إذ يجمع بين التأثير والتبليغ والبرهنة، مما يسهم في بناء متعلّم قادر على الفهم، والتحليل، واتخاذ مواقف واعية قائمة على أسس عقلية ومنطقية.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يثري هذا البحث المكتبة الجامعية، ويكلَّلَ هذا الجهد بالتوفيق و أن ينتفع به كل باحث و طالب علم.

"وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين"

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

1. أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2024/2023.
2. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر، تح: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء لكتب العربية، القاهرة، مصر،ط1، 1952.
3. الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2، (مادة قنع).
4. السكاكي، أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، تع: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983.
5. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تع: محمد أحمد جاد المولى بك و آخرون، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، ج1.
6. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 2008، (مادة قنع).
7. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، (مادة قنع).
8. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، د.ت، (مادة قنع) .

المراجع:

9. أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

10. أحمد قاسم محمد ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتابة، طرابلس، لبنان، ط 1، 2003.

11. الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

12. بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع: دراسة تاريخية و فنية لأصول البلاغة و مسائل البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط 4، 2015.

13. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1998.

14. جورج لايكوف ومارك جونسن ، الاستعارات التي نحيا بها، تح: عبد المجيد جحفة، دار توبقال، المغرب، ط1، 1996.

15. سناء محمد سليمان، فن وأدب الحوار بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2013.

16. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.

17. عادل عبد اللطيف، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2013.

18. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط4، د.ت، ج2.

19. عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

20. عبد القادر حسين، فن البديع، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1983.

21. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

22. عبير حمدي، الإقناع و التأثير الأسرار و الفنون و التقنيات الحديثة، دار سما ، القاهرة، مصر، ط1، 2015.

23. عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، ط 1، 2011.

24. علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لمدارس المرحلة الأولى، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، 1983، ج1.

25. عيسى سعد العوفي، عبد الرحمان علوي الجميدي، القاموس العربي الأول لمصطلحات علوم التفكير، دار ديبونو، عمان، الأردن، ط1، 2010.

26. محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، دار العزة و الكرامة، وهران، الجزائر، ط1، 2013.

المجلات والمقالات:

27. أسماء مجيدي ورضا زلاقي، وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، مج 5، ع 9، 2021.

28. إلهام بنت دالش العتزي، الاستراتيجية التوجيهية في الخطاب التعليمي الموجه لمتعلمي العربية لغة ثانية دراسة تداولية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية و الأدبية، جامعة ذمار، اليمن، ع 16، ديسمبر 2022.

29. أمحمد عرابي، استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي التواصلي، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، ع 4، ماي 2014.

30. بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب الحجاجي (دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية)، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ع 10، 2014.

31. جميلة حوش وعبد الحليم بن عيسى، أثر التقويم في اكتشاف المتعلم المتفوق لغويا (عينات من كتابات متعلمي مرحلة التعليم المتوسط)، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، مج 5، ع 9، 2021.

32. جميلة حوش وعبد الحليم بن عيسى، دور التقويم في تعليمية فهم المنطوق و إنتاجه (السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا)، مجلة لغة/ كلام، مخبر اللغة و التواصل، المركز الجامعي، غليزان، الجزائر، مج 6، ع 4، 2020.

33. سارة عميرة والحاج قديدح ، المنهج التداولي في قراءة الخطاب التعليمي: نماذج من كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، مخبر اللغة و تحليل الخطاب، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، مج 12، ع 1، مارس 2023.

34. صفية حسين ونادية بوصبع، استراتيجيات الخطاب التعليمي في بناء تعلمات مادة العلوم الاسلامية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المفتشية العامة، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، مج 13، ع 1، جانفي 2022.

35. عبد القادر موفق، أسلوب النداء بين وظيفتي التبليغ و الإقناع ديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا أنموذجا، مجلة التراث، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، مج 1، ع 27، د.ت.

36. عبد الكريم حاقة، آليات الإقناع في القرآن الكريم (دراسة لنماذج لغوية وبلاغية مختارة)، مجلة الشهاب، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، مج 8، ع 1، 2022.

37. عيسى خثير، أنواع الخطاب التعليمي في الجامعة الجزائرية و أثره في البحث العلمي، مجلة التعليمية، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر، مج 2، ع 6، جويلية 2014.

38. فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي و وظائف عماية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ع 28، جوان 2017.

39. فاطمة عماريش، استراتيجية الاقناع في الخطاب اللغوي المفهوم و الآليات، مجلة لسانيات العربية و آدابها، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، مج 2، ع4، 2021.

40. فاطمة غراب و زيتونة مسعود علي، حجاجية الآليات الشبه المنطقية في سورة "غافر" مقاربة تداولية، Ex professo، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، مج: 8 ، ع:1، 2023.

41. محمد بسناسي، الوظيفة التأثيرية في الخطاب الصحفي، مجلة الخطاب، جامعة ليون، فرنسا، ع 25، د.ت.

42. محمد فارح وعبد اللطيف حني ، الشرط وأثره الحجاجي في الخطاب "مقاربة تداولية حجاجية في مناظرة بين العلم والجهل للشيخ محمد الديسي الجزائري"، مجلة لغة/ كلام، مخبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، الجزائر، مج 7، ع 1، 2021.

43. محمد مدور، الاستراتيجية التوجيهية في خطاب الابراهيمي مقاربة تداولية، مجلة الابراهيمي للآداب و العلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، ع 2، مارس 2020.

44. وهيبة تعشاشات، نحو تقديم الكتاب المدرسي من خلال المستوى المعجمي (كتاب اللغة العربية السنة الأولى متوسط أنموذجا) دراسة وصفية تحليلية، مجلة الصوتيات، مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة علي لونيسي، البليدة 2، الجزائر، مج 18، ع 2، ديسمبر 2022.

الرسائل والأطروحات:

45. عيسى فتحي، الوظيفة التبليغية للأفعال المزيدة في سورة القصص (دراسة أسلوبية)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص لغة و دراسات قرآنية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2016/2015.

46. هشام بلخير، آليات الإقناع في الخطاب القرآني (سورة الشعراء نموذجا) دراسة حجاجية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللسانيات العامة، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012/2011.

47. يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006/2005.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدّمة	أ
الفصل الأول: الإقناع والخواص الوظيفية للخطاب التعليمي الحجاجي	
أولا: آليات الإقناع وأنواعها	
I/ مفهوم الإقناع لغة واصطلاحا	7
أ/ الإقناع لغة	7
ب/ الإقناع اصطلاحا	8
II/ آليات الإقناع	
أ/ الآليات اللغوية	10
1/ ألفاظ التعليل	10
1.1/ المفعول لأجله	10
2.1/ لأنّ	11
2/ الوصف	12
1.2/ الصفة	12
2.2/ اسم الفاعل	12
3.2/ اسم المفعول	13
3/ الروابط والعوامل الحجاجية	14
1.3/ الروابط الحجاجية	14
2.3/ العوامل الحجاجية	14
ب/ الآليات البلاغية	14
1/ الاستعارة	15
2/ التشبيه	17
3/ علم البديع	18

1.3/ المحسنات المعنوية	18
1.1.3/ الطباق	19
2.1.3/ المقابلة	19
2.3/ المحسنات اللفظية	20
1.2.3/ الجناس	20
2.2.3/ السجع	21
3.2.3/ الاقتباس	22
ج/ الآليات الشبه منطقية	22
1/ القياس الخطابي	23
2/ السلم الحجاجي	24
ثانيا: وظائف الإقناع في الخطاب	
أ/ الوظيفة التأثيرية	26
ب/ الوظيفة التبليغية	28
ج/ الوظيفة البرهانية	29
ثالثا: وظيفة الخطاب التعليمي الحجاجي	
أ/ الوظيفة التوجيهية	31
ب/ الوظيفة التقويمية	32
ج/ الوظيفة الاستراتيجية	34
الفصل الثاني: آليات الإقناع في الخطاب التعليمي الحجاجي للسنة الثانية من التعليم الثانوي أنموذجا	
أولا: آليات الإقناع في العملية التعلمية	
أ/ الآليات اللغوية	37
1/ ألفاظ التعليل	37
1.1/ المفعول لأجله	38

2.1/ لأنّ	39
2/ الوصف	39
1.2/ الصفة	40
2.2/ اسم الفاعل	40
3.2/ اسم المفعول	41
3/ الروابط والعوامل الحجاجية	42
1.3/ الروابط الحجاجية	42
1.1.3/ الرابط الحجاجي الفاء	43
2.1.3/ الرابط الحجاجي حتى	43
2.3/ العوامل الحجاجية	44
1.2.3/ العامل الحجاجي أسلوب الشرط	44
2.2.3/ العامل الحجاجي أسلوب النفي	46
ب/ الآليات البلاغية	47
1/ الاستعارة	47
2/ التشبيه	48
3/ علم البديع	49
1.3/ المحسنات المعنوية	49
1.1.3/ الطباق	49
2.1.3/ المقابلة	51
2.3/ المحسنات اللفظية	51
1.2.3/ الجناس	52
2.2.3/ الاقتباس	53
ج/ الآليات الشبه منطقية	53
1/ القياس الخطابي	53

2/ السلم الحجاجي	55
ثانيا: وظيفة الخطاب التعليمي الحجاجي في العملية التعلمية	
أ/ الوظيفة التأثيرية	58
ب/ الوظيفة التبليغية	60
ج/ الوظيفة البرهانية	62
ثالثا: استراتيجية الإقناع في الخطاب التعليمي	
أ/ الحوار من خلال بناء الأسئلة	65
ب/ المرامي من الدرس	68
ج/ وسائل الاتصال والإبلاغ التي يعتمد عليها المعلم	69
1/ الكتاب المدرسي	69
2/ المذكرة التعليمية	69
3/ الوسائل السمعية البصرية	71
خاتمة	73
قائمة المصادر والمراجع	77
الملخص	

الملخص:

تؤكد هذه الدراسة على أهمية الإقناع في العملية التعليمية، حيث يساهم في تحسين الفهم وتعزيز التفاعل بين المعلم والمتعلم. وتبيّن الدراسة كيف يمكن توظيف آليات الإقناع ضمن الخطاب التعليمي بشكل فعال لتحقيق الأهداف التعليمية وبناء علاقات تواصلية فعّالة. كما تتناول وظائف الإقناع في الخطاب، بما في ذلك الوظيفة التأثيرية التي تهدف إلى تحفيز المتلقي، والوظيفة التبليغية لنقل الأفكار، والبرهانية لدعم الحجج، تتكامل هذه الوظائف لتحقيق أهداف تربوية متعددة المستويات. وتركز على دور الخطاب التعليمي الحجاجي في توجيه المتعلمين وتقويم أفكارهم من خلال اعتماد استراتيجيات متعددة مثل الحوار، وتحديد الأهداف التعليمية، وتوظيف وسائل الاتصال المناسبة. وتخلص الدراسة إلى أن الإقناع أداة فعالة لتعزيز التفاعل وتحقيق الأهداف التربوية من خلال توظيف آليات لغوية وبلاغية مدروسة.

الكلمات المفتاحية: الإقناع، العملية التعلمية، الخطاب التعليمي، التأثير...

Abstract:

This study emphasizes the importance of persuasion in the educational process, as it contributes to enhancing understanding and fostering interaction between teacher and learner. It demonstrates how persuasive mechanisms can be effectively employed within educational discourse to achieve instructional goals and build effective communicative relationships. The study

also explores the functions of persuasion in discourse, including the affective function aimed at motivating the recipient, the informative function for conveying ideas, and the argumentative function for supporting claims. These functions work together to achieve educational objectives at multiple levels. Furthermore, the study focuses on the role of argumentative educational discourse in guiding learners and shaping their thinking by employing various strategies such as dialogue, setting educational goals, and using appropriate communication tools. The study concludes that persuasion is an effective tool for enhancing interaction and achieving educational objectives through the deliberate use of linguistic and rhetorical mechanisms.

Keywords: persuasion, learning process, educational discourse, influence